

# أثر التعليم الإسلامي في توطيد الأمن

إعداد

اللواء د. محمد فتحي عيد

عضو هيئة التدريس بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مكة المكرمة

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي  
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإشارة إلى كتاب معاليكم في شأن دعوتي للمشاركة في مؤتمر مكة المكرمة السادس المعنون «مناهج العلوم الإسلامية» من خلال إعداد بحث في موضوع «أثر التعليم الإسلامي في توطيد الأمن» وبالإشارة إلى كتاب سعادة الدكتور أحمد بن نافع الحريي مقرر المؤتمر، رقم ١٧٢/م/ت والمؤرخ ١٤٢٦/٩/١٧هـ والمتضمن موافقة معاليكم على حضوري المؤتمر والمشاركة فيها. أتشرف بأن أرسل لمعاليكم البحث المعنون «أثر التعليم الإسلامي في توطيد الأمن» وموجز البحث بعد مراجعته وتدقيقه وعذراً للتأخير فقد استلمت الدعوة بعد عودتي من الإجازة الصيفية وتخلل فترة إعداد البحث عطلة عيد الفطر المبارك أعاده الله على معاليكم وعلى الأمة الإسلامية بالخير والسعادة والتوفيق.

ولمعاليكم فائق الاحترام ووافر التقدير وأطيب أمنيات الصحة والسداد

لواء.د.د. / محمد فتحي عيد

عضو هيئة التدريس

بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



## المحتويات

المقدمة	١
١ . العلم والتعليم	٣
١ . ١ العوامل الدافعة إلى سلوك طريق الجريمة	٤
١ . ٢ التعليم	٥
١ . ٣ التعليم الإسلامي	٨
٢ . الأمن وتوطيده	١٧
٢ . ١ الأمن	١٧
٢ . ٢ توطيد الأمن	٢٠
٢ . ٣ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ودورها في توطيد الأمن	٢٧
٣ . التعليم والأمن	٣٣
٣ . ١ حجج الغرب في المطالبة بإصلاح التعليم الإسلامي	٣٣
٣ . ٢ التعليم وتوطيد الأمن	٣٨
٤ . الخاتمة	٤٣
المراجع	٤٥

## المقدمة

علم الله آدم، وفضله بالعلم على سائر مخلوقاته، وجعله خليفته في الأرض ليعمرها هو وذريته حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وحمل آدم وأبناؤه الرسالة، وصانوها عبر العصور وبلغت منجزات البشرية في منتصف القرن العشرين أضعاف ما تحقق لها قبل ذلك. وشهد القرن العشرين في نهاياته ثلاث ثورات علمية كبرى: ثورة الحاسب الآلي وما نجم عنها من ثورات في عالم التقنية المتقدمة في الاتصال والتصوير والتنصت والنقل والتمويل والزراعة والصناعة والتسليح والري وتخزين المعلومات ونقلها وتبادلها وتحليلها وتقييمها إلى غير ذلك مما لمسه ويلمسه الأحياء، ممن ولدوا قبل منتصف القرن الماضي. والثورة الثانية ثورة الجينوم التي فكت شفرة الوراثة في الخلية الحيوانية ورسمت الخريطة الجينية للإنسان وما نجم عن هذه الثورة من ثورات في مجال الطب والعلاج والهندسة الوراثية وبخاصة استخدام الجينات في علاج الأمراض المستعصية بالإضافة إلى علاج العقم واستخلاص الحيوانات المنوية من خصية الرجل وتلقيح البويضة بماء الحياة خارج رحم المرأة واستنساخ الحيوانات واستخدام ذلك في تنمية الثورة الحيوانية، وتجويد الناتج منها. والثورة الثالثة ثورة قياس الزمن التي أفلحت في تقسيم الثانية إلى وحدات بالغة الصغر تسمى الفيمتو ثانية، وتقدر بواحد على المليون من واحد على المليون من الثانية، الأمر الذي سيمكن الإنسان من السيطرة على الحركة داخل الخلية والتحكم في مسارها وصولاً إلى إصلاح ما قد يصيب الخلية من عطب (صحيفة الأهرام المصرية، الطبعة العربية، الصادرة بتاريخ ٢١/٥/٢٠٠٥ م، ص ١٠)، والثورة الثالثة قادها العالم المسلم العربي المصري الأصل الأمريكي الجنسية الدكتور أحمد زويل حيث تمكن العالم من اختراع كاميرا تصور بسرعة فائقة في زمن لا يتجاوز جزءاً من ألف مليون من الثانية.

ويرى زويل أن الحرية والعلم هما الشرطان الأساسيان اللذان لا غنى عنهما لأي أمة كي تتمكن من تحقيق نهضتها في عصر العلم والتقنية المتقدمة بينما رأى أمير الشعراء أحمد شوقي أن الشرطان الأساسيان هما العلم والمال حيث قال:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهموا      لم يبن ملك على جهل وإقلال

بينما يرى اللواء الدكتور حسين محمود إبراهيم رئيس أكاديمية الشرطة المصرية الأسبق ضرورة اقتران العلم بالإيمان الذي يتضمن بالضرورة التمسك بمكارم الأخلاق (إبراهيم، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ص ١٣). ويحذ الباحث الأخذ بالرأي الثالث لأن الإيمان يمنع الإنسان

من الاعتداء على حرية غيره، كما أن الإيمان يدفع الشخص إلى العمل بإخلاص في رزقه الله المال الذي يمكنه من تطوير علمه والارتقاء بعمله وصدق جل شأنه حين قال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۗ ﴾ (سورة الكهف).

إن العلم نور ونار، نور يملأ قلوب الصالحين ويضيء لهم طريق العمل الصالح الذي يجعل العيش رغداً والدنيا بهاءً والحياة أمناً وسلاماً. والعلم نار تشعل قلوب الطالحين وتطلق الخطيئة من معاقلها سعياً وراء توظيف العلم في الحصول على المال حتى ولو أدى ذلك إلى الاعتداء على النفس أو المال أو العرض أو الدين.

والأمة الإسلامية أمة تؤمن بالعلم ورسولها هو معلمها، قال تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة). وكانت أول كلمة جاء بها جبريل عليه السلام من السماء ليلقيها في قلب خاتم المرسلين وخير الأنام كلمة (اقرأ) (مرسي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ٩١١، قال تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (سورة العلق). فإذا كان الأمر كذلك فإن التعليم الإسلامي يؤدي حتماً وبالضرورة إلى توطيد الأمن، ولكن بعض الدول الغربية لا تأخذ بهذه النتيجة وترى أن التعليم الإسلامي هو الذي يكاد يغرق العالم في مستنقع الإرهاب وتعزي هذه الدول إلى التعليم الإسلامي ما يحدث في العالم من اختلال في الأمن ومجازر يقتل فيها الناس ويمثل بجثثهم ويعتدى على حرية الأحياء منهم أو أجسامهم أو أموالهم كما تحرق منازلهم وتدمر مزارعهم وتقتل مواشيهم وتلوث مياه شربهم وتلقي الرعب في أفئدتهم وتسد أمامهم سبل العيش الكريم.

وأرى مع شيخ الأزهر الشريف أن بعض الأبواق من الغرب تعمل على ترويج مفاهيم خاطئة عن الإسلام، وأن على الغرب أن يلتزم الموضوعية في الحكم على الأشياء وأن يضع الأمور في نصابها الصحيح، وألا يحمل المسلمين في العالم أخطاء يرتكبها بعض الحمقى والسفهاء والمجرمين الذين لا يفهمون أبسط مبادئ الإسلام بينما يغض الغرب الطرف عن أي عمل يفعله السفهاء منهم وممن والاهم من قتل وترويع للمسلمين الآمنين (صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، العدد ٩٨٠٣ بتاريخ ٣٠/٩/٢٠٠٥م، ص ١٥).

وأخيراً اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش في حديثه الأسبوعي الذي ألقاه في البيت الأبيض يوم الخميس ٧ / ١٠ / ٢٠٠٥م ونقلته القنوات الفضائية العربية ومنها قناة العربية الإخبارية الساعة العاشرة والنصف مساءً بتوقيت السعودية بأن المتشددین الإسلامیین قاتلی المدینین الأبریاء هم أعداء للإسلام والإنسانية وهي خطوة من جانب الرئيس الأمريكي يجب أن يتبعها اعترافه بأن قاتلي المدینین الأبریاء أياً كانت جنسیتهم أو دیاناتهم أو وضعهم، يعملون لحساب جماعات إرهابية أو لحساب دول هم أعداء للديانات السماوية والإنسانية جمعاء، ويبقى بعد ذلك اعترافه بأن الإسلام ينبذ الإرهاب وأن ضحايا الحوادث الإرهابية أكثرهم مسلمين وهو اعتراف تأخر كثيراً.

تلك كانت مقدمة ضرورية لبحث العلاقة بين التعليم الإسلامي وتوطيد الأمن وهي علاقة تتطلب تقسيم البحث على النحو التالي:

- ١ . العلم والتعليم .
- ٢ . الأمن وتوطيده .
- ٣ . التعليم والأمن .

## ١ . العلم والتعليم

### تمهيد

يقاس أمن المجتمعات بمقدار خلوها من الجرائم وبمقدار استخدامها العلم في مواجهة الكوارث وبمقدار قيامها بتسليح مكافحي الجرائم بالعلم في حربهم مع المجرمين . والتعرف على دور التعليم الإسلامي في توطيد الأمن يوجب البحث عن العوامل الدافعة لارتكاب الجرائم حتى يمكن الوصول إلى السبل الملائمة للقضاء على هذه العوامل إذ يستحيل العلاج قبل تفهم أسباب العلة (سلامة، ١٩٧٩، ص ٦٨ وما بعدها)، ويجدر التنبيه في البداية إلى أن منع وقوع الجرائم نهائياً تفاقول يزيد على الحد المعقول، وتحقيقه مرتبط بوجود المجتمع الفاضل الذي يسوده التعاون بين الحاكم والمحكوم، وشيوع خلق الإيثار الذي يجعل كل فرد يتفانى في عمله ويبدع ويتكرر فيه ويسعى إلى السيطرة على نفسه وكبح جماح شهواته وتحقيقه مرتبط بالمجتمع الفاضل الذي يسوده العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان، ويتعاون فيه الجميع حكاماً ومحكومين إرضاءً لله وحباً للوطن، وهذا المجتمع الذي تنعدم فيه الجرائم ضرب من الخيال ومن ثم فإن كل ما نأمله هو وقف التزايد المستمر في عدد الجرائم أولاً ثم خفض هذا العدد إلى أقل عدد ممكن، وبعد ذلك سنبدأ بتناول العوامل المؤدية بالفرد إلى سلوك طريق الجريمة لبيان موقع التعليم منها ثم نتناول التعليم عامة والتعليم الإسلامي خاصة.

## ١ . ١ العوامل الدافعة إلى سلوك طريق الجريمة

اختلفت الآراء والمذاهب حول توضيح العوامل التي تدفع الفرد إلى سلوك طريق الجريمة ، وتشعبت إلى ثلاث مدارس : المدرسة الأولى المدرسة الاجتماعية التي نشأت في أحضان علم الاجتماع الذي أخذت أبحاثه في الازدهار عقب الحرب العالمية الأولى ، وقد حاولت هذه المدرسة وضع نظرية عامة للسلوك الإجرامي تقوم أساساً على ما تباشره العوامل الاجتماعية على الفرد .

والمدرسة الثانية هي مدرسة الفردية أو مدرسة الإجرام الفردي وكانت نقطة البداية لهذه المدرسة البحث الذي أجراه الطبيب الشرعي وعالم النفس الإيطالي سيزار لومبروزو Lombroso على أربعمئة مجرم فضلاً عن جمجمة أحد المجرمين الخطيرين عام ١٨٧١ م ، وخلص منه إلى أن أسباب الإجرام تكمن كلها في التكوين العقلي والتكوين العضلي للفرد .

وجاء من بعده باحثون إيطاليون والتقطوا طرف الخيط وأخذوا يعمقون البحث من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعضلية .

والمدرسة الثالثة هي المدرسة التكاملية التي ترى أن التفسير الصحيح للسلوك الإجرامي يتطلب أن يتم التكامل بين المدرسة الفردية والمدرسة الاجتماعية والباحث مع هذه المدرسة لأن تفسير السلوك الإنساني بسبب واحد فردياً كان أو اجتماعياً يكاد يستحيل معه الوصول إلى نتائج سليمة لأن الإنسان روح وجسد يؤثر ويتأثر في تكويناته الداخلية التي هي مصدر سلوكه بعوامل متعددة ومتباينة بعضها شخصي وبعضها من البيئة التي يعيش فيها .

والعوامل الشخصية هي تلك الظروف التي تتعلق بشخص المجرم وتكوينه ، والتي يكون لها دخل من قريب أو بعيد بالجريمة .

وهذه الظروف هي : الوراثة ، التكوين العضوي ، التكوين العقلي ، التكوين الغريزي (غريزة الجنس ، غريزة الجوع) ، التكوين النفسي ، المرض ، النوع وأخيراً العمر .

أما العوامل البيئية فهي العوامل الخارجية التي قد تحيط بالسلوك الإجرامي وتؤثر فيه وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل البيئة العامة ، وعوامل البيئة الخاصة بالفرد ، وعوامل البيئة الخاصة بالفعل الإجرامي .



وتنقسم عوامل البيئة العامة إلى عوامل اجتماعية وعوامل طبيعية، والعوامل الاجتماعية هي العوامل الوثيقة بكيان المجتمع والنظم السائدة فيه والقيم والمبادئ التي يقتنع بها.

وهذه العوامل تنقسم بالتالي إلى عوامل اقتصادية، وعوامل ثقافية وعوامل سياسية والعوامل الثقافية هي مجموعة القيم المعنوية والخلقية والدينية التي تسود الجماعة ومستوى التعليم فيها وعاداتها وتقاليدها وأسلوبها في الحياة. (عيد، ١٩٨٨م، ص ٢٠٩ وما بعدها).

أما العوامل الطبيعية فهي الظواهر التي تسود منطقة معينة وتتعلق بالمناخ والمكان.

وعوامل البيئة الخاصة بالفرد هي العوامل الخارجية التي تحيط بشخص الفرد فتدفعه إلى ارتكاب الجريمة وهي عوامل كثيرة متعددة منها الأسرة التي ينشأ فيها، والمدرسة التي يتلقى فيها العلم، وبيئة العمل، وأخيراً بيئة الرفاق.

وعوامل البيئة الخاصة بالفعل هي العوامل المهيئة لارتكاب الفعل والتي من شأنها إثارة النوازع الكامنة لدى الشخص وإظهار استعدادة الإجرامي فيقدم على ارتكاب الجريمة، مثل العوامل المسهلة لارتكاب الجريمة ومدى فاعلية وجدية إجراءات مكافحة الجريمة، ومدى التعاون الدولي والعربي والمتعدد الأطراف والثنائي والوطني، ومدى ملاءمة العقوبة المقررة للجريمة ومدى كفاءة أجهزة العدالة الجنائية (أجهزة الضبط، وأجهزة التحقيق، وأجهزة المحاكمة، وأجهزة التنفيذ).

أي أن التعليم جزء من العوامل الثقافية المنبثقة من العوامل الاجتماعية التي تشكل مع العوامل الطبيعية عوامل البيئة العامة التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة عامة في المجتمع كما أن المدرسة عامل من العوامل التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة الفرد وبذا يمكن القول إن التعليم والمدرسة التي يلتقى فيها الفرد تعليمه عاملان من عدة عوامل تدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة وهما يؤثران في العوامل الأخرى ويتأثران بها.

## ٢ . ١ التعليم

اختلف الرأي حول أثر التعليم في ظاهرة الجريمة عموماً، البعض مثل بونجر *Bonger* يرى أن انتشار الأمية ينبغي أن يعد من العوامل المحركة للجريمة، ويساير هذا الاتجاه قول الأديب والمفكر الفرنسي فيكتور هوجو *Victor Hugo* إن فتح مدرسة بمثابة إغلاق سجن، والبعض الآخر مثل الإيطالي لومبروزو يرى أن التعليم يصقل الإجرام ويحوّله من إجرام عنف وعدوان إلى إجرام مدروس ومنفذ بدهاء، ويتفق هذا الاتجاه مع قول منظر الثورة الفرنسية جان جاك

روسو (الناس فاسدون ولو شاء لهم أن يولدوا متعلمين لكانوا أكثر فساداً) (عيد، ١٩٨١ م، ص ١٤٦) والاتجاه الثالث الذي نأخذ به يرى أن التعليم إذا أفلح في تهذيب النفس حد من التصرفات الإجرامية التي قد تدور بخلد صاحبها لكنه إذا لم يفلح واختار المعلم لسبب أو لآخر طريق الجريمة فإنه يكون أشد وبالاً على المجتمع ممن لم يتعلم لذا كان من الضروري تحريك الوازع الديني فإذا اجتمع للمرء العلم والالتزام الديني سلم في دينه ودينياه وصح سلوكه وطهرت دوافعه ونوازعه (عبد الحميد، ١٩٩٣ م، ص ٨) وبذا يكون التعليم هو القوة التي توجه الإنسانية نحو التقدم وهو أيضاً الميدان الذي يمكن فيه استعادة الترابط الاجتماعي والشعور بالانتماء لذا أطلقت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» مبدأ نتعلم لنكون وجعلت تنفيذ هذا المبدأ منطلق سكان المعمورة نحو المستقبل.

والمدرسة التي يتلقى فيها طلاب العلم تعليمهم هي المجتمع الذي ينضم إليه الطفل بعد فترة طفولته الأولى التي قضاها في أحضان أسرته التي يسرت له النمو من وقت مولده وفي المدرسة تحدث الاتصالات الاجتماعية الأولى للطفل مع المعلمين والإداريين ومع زملائه الدارسين ويقضي الفرد في المدرسة فترة طويلة فالمدرسة تعني البيئة التي يتلقى فيها الفرد العلم من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة وفيها يتعد الفرد عن رقابة الأسرة وسيطرتها، ويتلقى المعلومات والمهارات والمعارف التي سيحتاج إليها في مجال العمل وفي إطار الأسرة والمجتمع.

وتلعب المدرسة دوراً مهماً في حياة الفرد فهي تملك إذا ما أدت دورها بطريقة تربوية سليمة أن تأخذ بيده إلى بر الأمان وفي اعتقادي أن على المدرسة أن تبين لتلاميذها أن القيم الروحية والأخلاقية تهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص والقضاء على الأسباب التي تؤدي إلى الإخلال بالتوازن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع من خلال دفع الناس إلى العمل وبذل الجهد للكسب الحلال، وفي المقابل إغلاق المنافذ أمام تكسب المال بطرق غير مشروعة بالإضافة إلى قيام علاقات بين الناس على أساس من التكافل والتراحم والتعاطف والصدق والعدل بدلاً من التباغض والتنافر والغش (عيد، ١٩٩٨ م، ص ٢٢٢)، ولا شك أن المعلم الكفء هو المكلف بغرس هذه القيم في نفوس طلابه وشخصياتهم وهو أيضاً الذي يعنى بمشكلاتهم التي تعترض حياتهم وتعرقل مسيرتهم وتهدد ليس فقط مستقبلهم بل مستقبل أمتهم ومجتمعهم من بعدهم، وليس أقدر من المعلم على فهم المشكلات التي تدفع بالشباب إلى الهاوية ومواجهتها.

وتعاون المدرسة مع الأسرة ضروري خاصة في حالات الآباء الذين يحدثون أبناءهم عن المثاليات وسلوكياتهم ليست بعيدة عن الشبهات حيث تفرض التربية الحقة على المدرسة والمعلمين وقفة مع هؤلاء الآباء وإرشادهم إلى الطريق المستقيم حتى لا تكون المدرسة في واد والأسرة في واد آخر (مرسي، ١٩٩١م، ص ص ٢٩-٣٠).

ليس هذا فقط بل يجب على الدولة أن تعد المدرس لمواجهة خطر الإرهاب - على سبيل المثال - بإعطائه معلومات كافية عن المشكلة وعن المبررات التي يضيفي بها الإرهابيون الشرعية على أعمالهم الإجرامية، وإمداد المدرسين بالمهارات الفنية والمواد التي تساعدهم ليس على توجيه الطلاب فقط بل على توجيه أولياء أمورهم للتأثير في إحداث التغيير المطلوب في سلوك الطلبة واتجاهاتهم ويمكن إدخال المعلومات الخاصة بالإرهاب ضمن عدة مقررات بحيث يفهم الطلبة خطورة المشكلة من خلال أكثر من معلم وأكثر من درس وأكثر من مقرر في إطار ربط مناهج التعليم بواقع الحياة بالإضافة إلى ضرورة مراعاة مناسبة المعلومات لأعمار الشباب التي تعطى لهم وعدم المبالغة فيها ولتذكر قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

قل للشباب مقال صدق واقتصد      ذرع الشباب يضيق بالنصاح

والمدرسة التي لا تعنى بتحسين العلاقة بين الطالب ومجتمعه، وتفقد العلاقة الواعية بينها وبين الأسرة، ويقعد فيها المدرس عن القيام بواجبه التعليمي وبالطبع واجبه التربوي أملاً في دفع الطالب إلى مستنقع الدروس الخصوصية التي تستنزف ميزانية الأسرة، هذه المدرسة قضت على الاحترام الذي كان يكتنه التلميذ لأستاذه وهو احترام عشقه الآباء وتعنى به أمير الشعراء:

قم للمعلم وفه التبجيلا      كاد المعلم أن يكون رسولا

وكان اختفاء المدرس القدوة وراء حوادث العنف في المدارس، عنف بين الطلبة استخدمت فيه الجنازير والمدى وفي بعض الأحيان الأسلحة النارية، واعتداء من الطلبة على مدرسيهم بل وصل الأمر إلى تضامن أولياء الأمور مع التلاميذ في هذا الاعتداء، اعتداء على المدرسين الذين كانت كلماتهم نافذة على أجيال سابقة على جيلهم. . كيف يحترم التلميذ مدرسا لا يقوم بواجبه الذي يتقاضى من الدولة أجراً عليه. . . كيف يحترم التلميذ مدرسا يرشوه حتى ينجح سواء كانت هذه الرشوة سافرة أو في صورة دورس خصوصية يتقاضى عنها أجراً عالياً. . . ألم يؤد ذلك إلى شيوع لغة الافتراس. . لغة قانون الغاب. . . وهي لغة تفتح الباب واسعاً أمام شتى أنواع الفساد.

وفي مصر أكثر الدول العربية تضرراً من الإرهاب تجار الأصوات بالشكوى من غول الدروس الخصوصية، وتطالب بعودة سياسة التعليم بالمجان عملاً لا قولاً، وترحم هذه الأصوات على أيام الدكتور طه حسين وزير المعارف في عقد الأربعينيات، الذي رفع شعار التعليم كالماء والهواء وطبقه فعلاً، ونسيت الأصوات الغاضبة أن الماء أيام طه حسين كان ينساب في الأنهار والجداول رقراقاً صافياً، وكان يتفجر في الآبار والينابيع عذباً نقياً، وكان يروي عطش الظامئين مجاناً، أما الآن فقد لوث الإنسان الماء وجعله مدفناً لحيواناته الميتة ومقلباً لنفاياته ومكاناً تصرف فيه المصانع والمعامل سمومها القاتلة من كيماويات ومخلفات، وكان على الإنسان حفاظاً على صحته أن يشرب الماء المعبأ والمقوم بالمال، أما الهواء الذي كان يسري عليلاً فقد تلوث هذه الأيام بما ينطلق من عوادم المركبات ودخان المنشآت الصناعية ومبيدات الحشرات والآفات وغاز الفريون الذي ثقب الأوزون وأصبح الهواء النقي غالي الثمن أي أن التعليم ما زال كماء وهواء هذا العصر . . . الذي يشتري بالمال .

إن الجيل الجديد في حاجة إلى المعلم الذي يكاد أن يكون رسولا . . . المعلم الذي سمع عنه من أبيه أو من جده . . . المعلم الذي كان يقف مع الحق ولا يفرق في أداء رسالته بين القوي والضعيف أو بين الغني والفقير . هذا المعلم موجود ويكفي أن نزيح من حوله الشوائب الرديئة التي تحاول طمس معالمه، وبعد أن نعيد للمعلم وجهه الحقيقي وبعد أن نعيد للمدرسة وضعها المميز كمكان لتلقي العلم ومزاولة الرياضة واكتساب المعرفة وزيادة الاطلاع واحترام القيم واتباع الشرائع السماوية وتوقير الأكبر سناً والأكثر علماً، وربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتقوية الروابط بينها وبين أولياء الأمور، ومن ثم يكون من السهل إعداد أبناء اليوم ليكونوا رجال الغد . . . الغد المشرق الذي لا مكان فيه للإرهاب أو الفساد أو الجريمة المنظمة أو غيرها من شتى الموبقات .

### ١ . ٣ التعليم الإسلامي

يطلق التعليم الإسلامي على تدريس العلوم الشرعية وغيرها من العلوم النافعة للإنسان في دينه ودنياه التي لا تتعارض في موضوعاتها مع أحكام الشريعة الإسلامية وخاصة عندما يتم التعليم في المدارس الإسلامية .

والجدير بالذكر أن الشريعة الإسلامية تتميز بالعموم والشمول، إذ هي شريعة الدين والدنيا، فليس موضوعها مقصوراً على العقائد، ولكنها تضمنت نظاماً شاملاً لشؤون الدنيا في مختلف ميادين النشاط الإنساني .

والشريعة الإسلامية دستورها القرآن الكريم ، وما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير وكان مقصوداً به التشريع والافتداء ، وهذه السنة النبوية إما مقررة لأحكام القرآن أو مبينة أو مفسرة لها أو مثبتة حكماً سكت عنه القرآن ، وذلك بالقياس على ما جاء في القرآن الكريم أو بتطبيق أصوله ومبادئه العامة .

لذا اتفق الفقهاء على أن الأحكام الواردة في السنة تكون مع الأحكام الواردة في القرآن الكريم قانوناً واجب الاتباع يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين ، وبذا تكون الشريعة الإسلامية شريعة منزلة الشارع فيها هو الله سبحانه وتعالى والخطاب فيها موجه إلى البشر جميعاً غير مقيد برباط الجنسية أو الموطن أو العرق أو اللون ، والرباط الوحيد المعترف به هو رباط الإيمان وإقامة شريعة الإسلام (سلطان ١٩٧١ ، ص ٧٦) .

وقد بدأ التعليم الإسلامي على يد خاتم النبيين والمرسلين وسيد الخلق أجمعين محمد ﷺ بتعليم النفر القليل من الصحابة الذين التفوا حوله بعد أن استجابوا لدعوته ، وكان ذلك في دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، وكانت الدراسة تتم في الخفاء وبعيداً عن أعين الكفار والمشركين وبفعل التعليم الإسلامي نضجت شخصية المتعلمين وتحولوا من أشخاص كانوا يعيشون في مجتمع جاهلي إلى معلمين في المدرسة الإسلامية وقادة في المجتمع الإسلامي يعدل الفرد منهم أمة بأكملها ديناً وخلقا وقيماً وعلماء وعملاً وبهذه النوعية الجديرة والعظيمة من البشر وصل الإسلام إلى قارات الدنيا إفريقيا وآسيا وأوروبا والأمريكتين وقامت حضارة إسلامية راشدة أضاءت العصور المظلمة للعالم الغربي (مرسي ، ١٩٩١ م ، ص ٣ وما بعدها) ثم جاءت عصور ابتعد فيها المسلمون عن شريعتهم الغراء فتهاتوت قلاعهم وتداعت بلادهم أمام الأعداء الذين قويت شوكتهم وزادت جسارتهم وكثرت افتئاتهم على الدين الإسلامي الحنيف وشريعته السمحة واتهموها بما ليس فيها وأشاعوا أن التعليم الإسلامي هو الذي أفرز أناساً غلاظ القلوب يقتلون الأبرياء ويمثلون بجثثهم ، ويقتحمون أماكن العبادة ويدمرونها ويعتدون على مرتاديها ، ويخطفون الأطفال والرجال والشباب والكهول ويذبحونهم ذبح النعاج أو يطلقون سراحهم مقابل فدية كما يحولون أنفسهم إلى قنابل بشرية يفجرونها فيمن يعتقدون أنهم أعداء الإسلام والمسلمين بالإضافة إلى ما نسبوه للشباب المسلم من سفك للدماء وهتك للأعراض وتدمير للمرافق والممتلكات .

ومنشأ هذا الافتراء الجهل بحقيقة الشريعة الإسلامية وعدم الوقوف على أصولها وكلياتها

وقواعدها، فالشريعة الإسلامية تضمنت نظاماً أخلاقياً ربانياً المصدر إنساني الأبعاد، شمولي النطاق متوازن الإطار واقعي المعالجة واضح المعالم ثابت الأسس. والأحاديث النبوية المطهرة التي تناولت حسن الخلق كثيرة كقوله > أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق، وقوله (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) وقوله (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، (ابن الأثير ح ٤، ص ٤، ٥). وأخلاق المسلم الحق كما وردت في الشريعة الإسلامية الغراء أصولها كما قال الإمام الغزالي أربعة هي الحكمة والشجاعة والفقه والعدل (الغزالي، ١٩٧٥، ح ٨، ص ٩٨ وما بعدها). ومن استوت فيه أخلاق الإسلام فهو حسن الخلق لا يصدر منه ما يغضب ربه وليس من شيمة المسلم الحق سفك الدماء أو اغتصاب النساء أو الاعتداء على الأموال أو تكفير الناس أو ارتكاب الجرائم الموجهة ضد الإنسانية جمعاء والآيات الدالة على ذلك في القرآن كثيرة (الشيشاني، ١٩٨٨ م، ص ٥٥، ٩٦)، كما أن المسلم الحق الذي تشرب بأخلاق الإسلام وارتوى من مناهل الإسلام لا يمكن أن يكون طاغية أو مستبداً أو ظالماً أو قاهراً لإرادة البشر أو مصادراً لحررياتهم وإبداعاتهم كما لا يمكن أن يكون بخيلاً أو أنانياً ولكن على الدوام يكون أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر متعاوناً على البر والتقوى من أجل نشر دينه ورفع شأن وطنه وخير أمة الإسلام والمسلم الحق لا يمكن أن يكون مخادعاً أو كاذباً أو لثيماً أو منفذاً لأوامر أعداء الأمة الإسلامية ولكن الذي يفعل هذه الفواحش شخص اعتراه ضعف في الإيمان أو خلل في التفكير أو فهم خاطئ لأحكام الدين والتعليم الإسلامي الصحيح منه براء، ومن ذلك يقول المولى جل شأنه ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ﴿١:٣﴾ الذين ضلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ﴿١:٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ ﴿١:٥﴾ (سورة الكهف)، والسؤال الذي يطرح نفسه من داخل العالم الإسلامي وخارجه هو هل شاخ الفكر الإسلامي وأصاب المجتمع الإسلامي بعدم القدرة على التواصل والاتصال للاستقبال والاستيعاب والمشاركة فيما يحدث في العالم من تحول؟ وهل عجز الفكر الإسلامي أمام موجة التحديث والعولمة التي فرضت مفاهيمها ومعطياتها على العالم أجمع وباتت محوراً إيجابياً لكل من يستفيد من عطاءاتها المتعددة الجوانب في جميع حقول العلم والمعرفة؟ هكذا تساءل المفكر العربي د. منير نعيمة عضو اتحاد الكتاب العربي في صحيفة الأهرام- الطبعة العربية الصادرة بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ م، ص ١٠.

ولم يقصر سؤاله على الفكر الإسلامي بل مده للفكر العربي ورأى نعيمة أن إصلاح العالم

يتطلب انقلاباً جذرياً في مفاهيم التعليم الأساسي الموروثة سواء كان الجامعي أو ما قبل الجامعي خاصة وأن بعض المقررات الدراسية عفى عليها الدهر ولم تعد تتوافق وتلتقي مع مستجدات اليوم وعجزت بالتالي عن بناء شباب يستوعب ما يحدث على الساحة العالمية من إنجازات في مجالات العلوم والفكر والمعرفة .

وفي السياق نفسه أكد تقرير صدر بتاريخ ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٥ م، عن منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن أكثر من ٦٠٠ مليون طفل في العالم الإسلامي يعانون من عدم توفير التعليم الأساسي بالإضافة إلى معاناتهم من الفقر والمرض وعدم توفير الحماية لهم . ووفقاً للتقرير تقل نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية عن ٦٠٪ في ١٧ بلداً من البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وتنتشر الأمية بين أكثر من نصف السكان البالغين في بعض البلدان الإسلامية بل قد تصل إلى ٧٠٪ بين النساء وفي إفريقيا - جنوب الصحراء لا يلتحق ٤ من كل ١٠ أطفال بالمدارس، وفي الدول العربية يبلغ عدد الأطفال الذين لا يلتحقون بالمدارس ٢٥٪ من إجمالي عدد الأطفال (صحيفة الأهرام - الطبعة العربية، الصادرة بتاريخ ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٥ م، ص ٤).

#### أ - التعليم الإسلامي في مصر

إن ازدواجية التعليم بمصر مسألة قديمة نشأت من عصر محمد علي باشا الكبير رأس الأسرة العلوية ومع دخول مصر في العصر الحديث لم يحظ التعليم في الأزهر الشريف وتطويره بكثير من الدراسات العلمية الجادة وقد حاول العلماء السابقون حل مشكلة التعليم الأزهري وصدرت بناء على دراستهم قوانين لتطوير الأزهر في السنوات ١٩٠٦، ١٩٠٨، ١٩١١ م، ١٩٢٩ م، إلا أن هذه القوانين لم تحقق التطوير المطلوب ووصف الشيخ محمد الأحمد الطواهري مفتي الديار المصرية التعليم الأزهري عام ١٩٣٠ م بأنه يربى ملكة الحفظ ولا يربي ملكة الفقه وفي عقد الستينيات من القرن العشرين صدر قانون تطوير الأزهر الذي أنشأ إلى جانب الكليات الشرعية كليات مدنية شبيهة بالكليات المنشأة في جامعات القاهرة والإسكندرية وعين شمس مثل كليات التجارة والطب والصيدلة والهندسة، كما سمح في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين بدخول خريجي الثانوية الأزهرية الشرطة المصرية وبذا أدمج التعليم الإسلامي في التعليم العام في الكليات الجديدة .

وفي اعتقادي أن الفضل في المحاولات الجادة لإصلاح التعليم الإسلامي يرجع إلى المعهد العالي للفكر الإسلامي الذي أنشأه صفوة من علماء المسلمين بجهودهم الشخصية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م من أجل تجنيد العلماء والمثقفين المسلمين لإعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصر في مجال العلوم والدراسات الإنسانية والاجتماعية حتى تستعيد الأمة الإسلامية عافيتها ودورها الحضاري الرائد مهتدية برسالتها الإنسانية الخالدة وفي سبيل هذه الغاية أنشأ المعهد فروعاً له في بعض الدول العربية ومن بينها مصر وعقد المعهد وفروعه العديد من المؤتمرات الدراسية والحلقات العلمية نوقش فيها إصلاح التعليم الإسلامي أي أن المعهد سبق بذلك طلبات الإصلاح التي تقدمت بها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ولعل من أهم الحلقات الدراسية الحلقة التي عقدت في القاهرة في عقد الثمانينيات من القرن العشرين وكان عنوانها «تدريس العلوم الشرعية» وشارك في هذه الحلقة مجموعة كبيرة من علماء المسلمين وكان المتحدث الرئيس فيها فضيلة العالم الإسلامي البارز الشيخ محمد الغزالي رحمه الله رحمة واسعة وأدار الحلقة الدكتور جمال الدين عطية وتم تسجيل مادار في الحلقة من آراء لكبار العلماء في كتيب تم نشره وتوزيعه على جميع الدول الإسلامية ومن أهم ما ورد في الحلقة مايلي :

١- يرى الأستاذ الدكتور محمد عمارة أن الأزهر تخرج فيه الآلاف من الطلاب الذين يحملون شهادة العلماء وهم في الحقيقة أميون وأن مستوى التعليم هبط في كل المؤسسات التعليمية العامة والدينية وهو هبوط غير محتمل في المؤسسة التعليمية الدينية التي تخرج الأمناء على عقيدة الأمة محور علوم الشرع والحضارة فضلاً عن فشل هذه المؤسسة في صيغ علوم الحضارة بصبغة الله تعالى على النحو الذي يرضي الله ورسوله والمؤمنين وأن ذلك هو الذي أدى إلى الفراغ الذي ملأه الفكر الغربي الذي اتسم بحسن العرض .

٢- تحدث الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام عن مشكلة الكتب الجامعية العجفاء المقررة على الطلاب في كل السنوات وفي كل الكليات الأزهرية وأن تلك الكتب مسؤولة عن تخريج طلاب من الأزهر لا يعرفون كيفية العودة إلى الأصول سواء كانت الأصول التي تحتاج إلى تنقيح أو التي لا تحتاج إليه ، واقترح اشترك كبار أساتذة الأزهر في تأليف المقررات الدراسية في مواد أصول الفقه وعلم التفسير وعلم الحديث



وغيرها من الكتب الدينية وتدرّس هذه المقررات في جميع الكليات لأن ترك أستاذ بمفرده يؤلف مقرراً دراسياً لطلابه أصبح مسألة غاية في الخطورة على ضوء الإنتاج المطروح .

٣- طالب الشيخ الغزالي بتطوير منهج العلوم الشرعية في جميع مراحل التعليم الأزهري من بدايته إلى نهايته والعمل على تفادي التكرار والحرص على أن يكون نمواً عضوياً في المناهج تتحدد فيه جرعة كل مرحلة حتى يتم البناء عليها في المرحلة التالية ويرى الشيخ الغزالي أن في العلوم الشرعية كنوزاً علمية ولكنها مخلوطة بأثرية لا حصر لها منها الفلسفة الإغريقية التي لها نزعة غير إسلامية رغم أن الغرب لم يعد يأخذ بها منذ أكثر من خمسة قرون وخاصة منذ عصر النهضة في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر ولم يأت العقد الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين إلا وكانت الفلسفة الأوروبية بعيدة كل البعد عن فلسفة أرسطو وأفلاطون وسقراط ، ومن ثم فإن العلوم التي وضعت قديماً وتأثر واضعوها بالفلسفة الإغريقية يجب أن تنقى من هذه الفلسفة حتى ننسلخ من التقليد الأعمى ويعود إلى علومنا الشرعية صفاها وبعد تطوير العلوم الشرعية يجب تدريسها بعد ضرب الأمثلة التطبيقية التي تواكب العصر والواقع الذي يعيش فيه الناس حتى لا توجد شريحة من العقول المعزولة تماماً عن الواقع المعيش وقد أيد الأستاذ الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية الحالي تنقية العلوم الشرعية من الفلسفة الإغريقية بدعوى أن المسلمين بعد عصر الفتوحات قد اضطروا إلى ترجمة الفلسفة اليونانية واستخدامها لأن جمهور البلاد التي تم فتحها لم يكونوا يعترفون بغير مقاييس ومعايير هذه الفلسفة ، ومن ثم فإن الفلسفة اليونانية كانت سلاحاً محدداً في معركة محددة ولا داعي بعد أن طويت صفحة المعركة أن تظل العلوم الإسلامية مشوبة بالروح اليونانية .

واقترح الشيخ الغزالي مزج التعليم الديني بالتعليم العام من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية حتى يتعلم الجميع أصول دينهم ويستطيعوا أن ينشروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعاتهم لأن الكم البسيط من المعلومات الدينية التي تمنح لطلبة التعليم العام غير كافية لتكوين شخصية الإنسان المسلم القادر على الإسهام في تطوير

بلاده ورفع راية الإسلام خفاقة في المجتمعات الإسلامية وخاصة المغموطة الحق في البلاد غير الإسلامية .

٤- ويرى الدكتور سيف عبدالفتاح أن الغرب أحسن عرض بضاعته رغم ضعفها والعالم الإسلامي أساء عرض بضاعته رغم قوتها وأصالتها- ورأى الدكتور السيد رزق الطويل أن عملية التغيير ليست صعبة وأن العالم الإسلامي في حاجة إلى الفقيه الفطن الذي يعرض المعارف الفقهية عرضاً واسعاً وميسوراً يلائم ذوق العصر وذوق الطلاب .

وأرى مع فضيلة الشيخ الغزالي أن الله قد حفظ القرآن فلم ينل الكتاب العظيم أي تغيير أو تبديل رغم أن التغيير والتبديل نال كتباً سماوية أخرى مثل التوراة والإنجيل ، ورغم المحاولات الشرسة والمحمومة لتغيير وتبديل القرآن الكريم آخرها ذلك المسمى الفرقان الذي كتبه للأسف شخص من أبناء عالمنا الإسلامي بدعم وتمويل من أعداء الإسلام ولكن النسيان طواه رغم الرعاية الكبيرة والنشر الواسع الذي أتيح له في عام ٢٠٠٣م ، ٢٠٠٤م لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (سورة الحجر) ، وهذا يجعلني أؤيد الشيخ الغزالي في أن أمتنا قد تمرض ولكنها لن تموت وستعود بإذن الله كما كانت وستكون خير أمة أخرجت للناس وعلى العالم الإسلامي كله أن يتكاتف حتى يزيل الغبار الذي علق بالإسلام وينظف الجوهر النفيس حتى ينير الكون كله بهائه وعدله وحكمته .

## ب - التعليم الإسلامي في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين حرصت منذ استقرار الحكم فيها على تطوير التعليم الإسلامي وفتح مراكز لتعليمه في كثير من الدول الإسلامية والغربية (وعلى سبيل المثال لا الحصر قدمت المملكة العربية السعودية لباكستان مبلغ نصف مليار ريال بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٤٢٦ هـ لعمارة المناطق التي دمرها الزلزال الذي ضرب باكستان في شهر سبتمبر ٢٠٠٥م ، وخاصة المدارس والمستشفيات) ، واستضافت وعقدت الكثير من المؤتمرات والندوات تحقيقاً لهذه الغاية ومن الخطوات المهمة لإصلاح التعليم الإسلامي في المملكة العربية السعودية الندوة العلمية التي عقدت في رحاب جامعة الملك سعود بناء على موافقة المقام السامي الكريم وبتنظيم من كلية التربية وعنوانها « العولمة وألويات التربية » في الفترة من ١ - ٣ / ٣ / ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠ - ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٤م وشارك في هذه الندوة وحلقتها

النقاشية الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وأمين عام مجلس الشورى والأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ورئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان . وأساتذة الجامعات وطلبتها والمهتمون بقضايا التعليم من داخل المملكة وخارجها ومن أهم ما أثير في الندوة

١- رفض تبعية المنظومات التربوية للدول العربية لمؤسسات التعليم الغربي عن طريق الضغط ، ورفض فرض أولوياتها في التطوير دون مراعاة خصوصية أو ذاتية أو هوية المجتمعات العربية .

٢- التربية الأخلاقية الإسلامية تملك المقومات العالمية والأهداف السامية التي تمكن المسلمين من أن يكونوا دعاة بأخلاقهم وبأعمالهم قبل أن يكونوا دعاة بأقوالهم .

٣- المنهج الدراسي في ظل العولمة يجب أن يأخذ بالاتجاهات الحديثة في التدريس وأن يركز على تدريب الطلبة على مواجهة المشاكل المحلية ومتطلبات السوق العالمية .

٤- عجز مناهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في وضعها الراهن عن مواكبة العولمة بمناهجها وقيمها .

٥- التخطيط لتطوير المؤسسات التعليمية وتطبيق أساليب التعليم والتعلم التي تسهم في خلق أفراد قادرين على العمل بكفاءة في ظل نظام العولمة .

٦- مراعاة التدرج في تطبيق التعليم الإلكتروني بدءاً من التجهيز وإقامة البنى التحتية ثم التوسع في التجهيزات ووصولاً إلى تطبيق وتقييم التجربة وارتباط المؤسسة التعليمية الإلكترونية بمؤسسات تعليمية داخل البلاد وخارجها .

٧- مساعدة الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية على فهم العالم كمجموعة من النظم البشرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية والاجتماعية والطبيعية المتصلة والمعتمدة على بعضها البعض (والثقافة الكونية الجديدة) .

٨- الاهتمام بالمعلمين والتدقيق في اختيارهم وإعدادهم وتطويرهم إذ إن رسالتهم اليوم أصبحت أكثر من أي وقت مضى ذات أبعاد حضارية مصيرية شاملة .

٩- العمل على حل أزمة الاتجاهات السلبية نحو التعليم العالي التطبيقي والحرفي حتى لا يزداد عدد المتعلمين العاطلين عن العمل .

١٠- الحاجة الماسة إلى غرلة أهداف التعليم في المراحل المختلفة وما يتبع ذلك من مراجعة تربوية لمحتوى المناهج الدراسية .

١١- التأكيد على الدور الفعال للشبكة العالمية للمعلومات لتوفير المعلومات المختلفة للمتعلمين والباحثين لغرض تعزيز التعليم والتعلم .

١٢- قبول العوالة والتعامل معها بشفافية ووعي وكياسة ولغة واقعية تتضمن هامشاً لخصوصيات العالم الإسلامي ومنظومته القيمة وذلك يتطلب إعادة هيكلة المؤسسات التعليمية والدعوة إلى تطبيق التعليم الشامل بتضمين المقررات الدراسية منظوراً عالمياً في التربية لمواجهة الظواهر السلبية في العالم .

### ج- التعليم الإسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة

كانت جميع المناهج الدراسية والكتب الدراسية المقررة بدولة الإمارات العربية المتحدة مستوردة من دول عربية أخرى وخاصة الكويت حيث تبرز الثقافة الإسلامية بالعلوم المدنية ثم حدث التحول الكبير عندما حددت وزارة التربية والتعليم عام ١٩٨١م أهدافاً عامة للتعليم بالدولة من بينها غرس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتنمية فهم الفرد له وتربية الفرد على الخلق القرآني الكريم وتنمية المهارات والمواهب الثقافية لدى الأفراد لمساعدتهم على فهم الذات والعالم الذي يعيشون فيه ولوضع هذه الأهداف موضع التنفيذ قامت إدارة المناهج بإعداد المقررات لكل موضوع على حدة في كل مراحل التعليم المختلفة وقامت بإصدار كتب دراسية غطت هذه المقررات وكان أول إصدار لهذه الكتب عام ١٩٨٣م .

وفي العام الدراسي ١٩٨٨ / ١٩٨٩م تم تقويم هذه الكتب الدراسية حيث تبين أن الانتقاد الرئيسي الموجه لهذه الكتب كان عدم إيلائها اهتماماً خاصاً ببث الإحساس بالعزة والفخر في وجدان الأطفال بدولتهم الحديثة وتراثهم الإنساني ، وأن أحد أوجه الضعف المهمة هي التركيز على الكلمة المكتوبة والتشجيع على التلقين . ورأى الدكتور حميد عبدالقادر البنا عضو لجنة التقويم والتطوير أن الدعوة إلى التعليم المبني على إكساب الخبرة وتنمية صفات فردية مهمة مثل الخلق والابتكار والفكر المميز والقدرة على حل المشكلات وبالتالي تحسين التعليم لتلبية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لم يحقق تقدماً ملموساً ، وطالب البنا باعتماد نظام تعليم أكثر خبرة وإحداث تغييرات شاملة في نظم التدريس والتقويم وتطوير الكادر المدرسي والجدير بالذكر أن هناك حركة متسارعة في الإمارات وغيرها من دول الخليج لعدم الاعتماد على

استظهار الكتب المدرسية والاتجاه إلى التعليم الذي ينمي التفكير التحليلي الخلاق حتى تواصل دول الخليج مسيرتها من أجل التقدم والازدهار والمستقبل الباهر والمشرق والامن للجيل الحالي والأجيال المقبلة (البناء، ١٩٩٦م، ص ص ٣٠١-٣٠٩).

وواضح مما تقدم أن الدول العربية تسعى إلى إصلاح تعليمها وطلب الإصلاح ينبع من الداخل ولكن الطلب القادم من الخارج إنما يهدف إلى تعزيز أمن الدول الغربية والدول التابعة لها.

## ٢ . الأمن وتوطيده

### تمهيد

لا شك أن العلم والأمن والإيمان عناصر مهمة لضمان تطور أي دولة ورفاهية مواطنيها، والأمة الإسلامية في الوقت الراهن في حاجة ماسة إلى توافر العناصر الثلاثة حتى تنهض من كبوتها وتواجه التجمعات العملاقة الأخرى وتستطيع أن تتعايش معها. والبحث في الأمن وتوطيده يتطلب مناقشة مفهوم الأمن، وتوطيده، ودور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في توطيد الأمن.

### ٢ . ١ الأمن

الأمن مطلب ضروري من مطالب الحياة الأساسية حتى يشعر الأفراد والجماعات بالطمأنينة والاستقرار بعد أن تيقنوا من قيام السلطات المختصة بالحفاظ على حقوقهم وحررياتهم (الصعيدي، ١٩٩٨م، ص ٤٥).

### أ- الأمن لغة

جاء في كتاب المفردات أن أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويكون الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان من الأمن، (الأصفهاني، د-ت، ص ٢٥)، وتعرف بعض المعاجم الأمن بأنه الحالة التي يتحرر فيها الإنسان من الخوف والقلق والإحساس بالخطر (حريز، ٢٠٠٥م، ص ٨١).

والأمن مصدر من قول القائل: أمن يأمن أمناً، والأمين هو الحافظ الحارس أي من يتولى رقابة شئ أو المحافظة عليه (ابن منظور، ج ٥، ص ١٦٢)،

ويقول ابن ماجه إن الأمن والأمانة والإيمان صنوان بحيث لا وجود للإيمان بدون الأمن أو

الأمانة فالأمين من يأمنه الناس على أموالهم ونفوسهم فلا يخاف منه أحد (ابن ماجه ، د-ت ، ج ٢ ، ص ٣٦) .

## ب - الأمن اصطلاحاً

عرفه الهويل بأنه «الاستعداد والأمان وذلك بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها ، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرقى في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن» (الهويل ، ٢٠٠٠م ، ص ٩) .

وعرفه ضابط الشرطة محمد عبدالكريم نافع بأنه إحساس الفرد والجماعة بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهره المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر الدوافع المادية كالسكن الدائم المستقر والرزق الجاري والتوافق مع الغير ، أو الدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه وهو ما يمكن أن يعبر عنه بالسكينة العامة حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي .

وعرف الدكتور عبدالمنعم المشاط الأمن بأنه «قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث أو الوقائع الفردية للعنف بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والحادة للعنف» .

وعرف الجحني الأمن بأنه «مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعبرة» .

وعرفه معالي الدكتور عبدالله التركي بأنه «التدابير الكفيلة بحفظ النظام على سنن الله ، وضبط العلاقة بين الناس على نحو عادل . متواز حتى لا يظلم أحد أحداً وحتى لا يبغى أحد عن أحد ولكن ينخرط المواطنون جميعاً في خدمة الأهداف المشتركة دون تشييط أو إزعاج» (الجحني ، ١٤١٠ ، ص ١٧) .

وواضح أن جميع هذه التعريفات تدور حول معنى زوال الخوف ، والسكينة ، والاطمئنان ، وأرى تعريف الأمن على النحو التالي :

«إحساس أفراد المجتمع بزوال الخوف واطمئنان النفس وسكون القلب وراحة البال نتيجة الحفاظ على حقوقهم وحياتهم في بيئة يسودها شرع الله والالتزام بتعاليمه ، ونتيجة تقديرهم للجهود التي تبذلها الجهات الحكومية والتطوعية للحد من الجرائم وتوقع ثورات الطبيعة ومواجهتها والتخفيف من ويلاتها» .

## ج- الأمن في القرآن الكريم

وردت كلمة الأمن ومشتقاتها في كثير من آي الذكر الحكيم .

١- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام).

٢- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش).

٣- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا...﴾ (سورة البقرة).

٤- ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ...﴾ (سورة النساء).

٥- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴾ (سورة النور).

٦- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام).

٧- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل).

٨- ﴿... أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (سورة القصص).

٩- ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة النحل).

١٠- ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سورة سبأ).

ويستفاد من الآيات السابقة أن الله ينعم بنعمة الأمن على الذين يخافونه ويرهبونه ويطيعونه فيما أمر أو نهى فيعملون الصالحات ولا يمكرون ولا يرتكبون المنكرات أولئك لا خوف عليهم في الدنيا والآخرة بل الله يرزقهم ويجعل عيشهم رغدا .

## ٢. ٢ توطيد الأمن

وطد الشيء أثبته وثقله ، والوطائد قواعد البنيان ، ويقال وطد الله للسلطان ملكه إذا ثبته (ابن منظور، د-ت، ص ٤٨٦٦) .

والاتجاهات الحديثة ترى أن تحقيق الأمن مسؤولية الجميع ، وأن الشرطة في كثير من دول العالم هي الجهاز الرئيس الذي يختص بالحفاظ على الأمن بالاشتراك مع غيره من الأجهزة الحكومية وأجهزة المجتمع المدني وأفراد الشعب وعادة ، يقسم الأمن إلى عدة قطاعات على النحو التالي :

### ٢. ٢. ١ قطاع الأمن السياسي

وأجهزة الشرطة في هذا القطاع تعنى باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع الجرائم المخلة بأمن الدولة من الداخل ومن الخارج فإذا ما وقعت الجريمة كان عليها أن تقوم بضبط الجريمة حال وقوعها أو مطاردة مرتكبيها والعمل على إلقاء القبض عليهم داخل البلاد أو خارجها في إطار من التعاون الوطني أو الثنائي أو المتعدد الأطراف أو الإقليمي أو الدولي وإذا كانت الجريمة من الجرائم المجهولة وجب عليها أن تتحرى عن مرتكبها وفي جميع الأحوال يجب على هذه الأجهزة ضبط الأدلة التي تدين الجناة وتقديمهم لسلطة التحقيق التي تتولى التحقيق معهم ثم إحالتهم للقضاء لتوقيع العقاب الذي يتناسب مع جسامة الجرم المرتكب الذي يردع الجناة فلا يعودوا إلى طريق الجريمة ويردع غير الجناة حتى لا تسول لهم شياطينهم السير في طريق الإجرام ، وعادة ما تتولى الشرطة متابعة القضية إلى أن يصدر فيها حكم بالإدانة ، ومتابعة تنفيذ الحكم والاشتراك في إجراءات إعادة تأهيل المحكوم عليهم ورعاية أسرهم رعايتهم بعد الإفراج عنهم بالتعاون مع الأجهزة المعنية والجمعيات التطوعية . وهذا الذي تفعله أجهزة الشرطة في قطاع الأمن السياسي تفعله جميع أجهزة الشرطة في قطاعات الأمن الأخرى ومن الجرائم المخلة بأمن الدولة جرائم التجسس وجرائم الإرهاب البيولوجي ، الإرهاب الكيميائي ، الإرهاب باستخدام الأسلحة أو القنابل أو المتفجرات بالإضافة إلى جرائم خطف الطائرات وغيرها من المركبات المائية والبرية وجرائم خطف واحتجاز الرهائن وجرائم تمويل الإرهاب وجرائم الاعتداء على الأشخاص المتمتعين بالحماية الدولية إلى غير ذلك من الجرائم الوارد ذكرها في الاتفاقيات الصادرة في شأن الإرهاب .



وقد يشترك مع الشرطة في هذا القطاع أجهزة أخرى مثل أجهزة الاستخبارات العامة أو المخابرات الحربية ومخابرات حرس الحدود .

## ٢ . ٢ . ٢ قطاع الأمن الجنائي

وأجهزة الشرطة في هذا القطاع تعنى بمنع وضبط جرائم الاعتداء على النفس والمال والعرض مثل جرائم العنف (القتل - الإيذاء - هتك العرض - الاغتصاب)، والجرائم التي ترتكبها عصابات الإجرام المنظم (الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف المستخدمة في الصنع غير المشروع لها، الاتجار غير المشروع بالأسلحة النارية وأجزائها ومقدوفاتها، الاتجار غير المشروع بالفلزات والمواد النووية، الاحتيال على المصارف والمؤسسات المالية بشيكات ووثائق مزورة، الحصول على قروض بأسماء مزورة أو بضمانات غير حقيقية والاتجار بالبشر وبخاصة النساء والأطفال واستغلالهم جنسياً أو قسرياً في العمل وخطف الأطفال وبيعهم، وجرائم الابتزاز بالتهديد، خطف الأشخاص وبيع أعضائهم لاستخدامها في عمليات زرع الأعضاء - إعاقة سير العدالة في الجرائم المنظمة بالترهيب أو الترغيب، وجرائم دفن النفايات النووية، وجرائم بيع الأغذية الفاسدة أو غير الصالحة للاستهلاك الآدمي، بالإضافة إلى جرائم الاعتداء على النفس أو المال أو العرض التي ترتكبها التشكيلات الإجرامية التي لا تتوافر فيها الشروط التي تتطلبها اتفاقية الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام ٢٠٠٠م والبروتوكولات الثلاثة المرفقة بها، وكذا الجرائم التي يرتكبها الأفراد مثل السرقة والنهب وخيانة الأمانة .

## ٢ . ٢ . ٣ قطاع الأمن الاجتماعي

وأجهزة الشرطة في هذا القطاع تعنى بمنع وضبط الجرائم ذات الطابع الاجتماعي مثل جرائم إنتاج وتهريب وترويج وتعاطي العقاقير المخدرة وغسل الأموال المتأتية من الاتجار غير المشروع بها، والجرائم التي يرتكبها الأحداث، وجرائم استغلال الأحداث والجرائم المخلة بالآداب العامة مثل جرائم الدعارة والفجور، وإعداد أماكن لممارسة الدعارة أو الفجور، واستغلال دعارة امرأة أو فجور ذكر، وجرائم نشر الصور الفاضحة وإنتاج وبيع وعرض أفلام الجنس وكتب الجنس والأغاني المبتذلة والمسلسلات والمسرحيات الفاضحة، وجرائم سرقة وتزوير الملصقات الفنية والمطبوعات .

ويضم هذا القطاع أجهزة الشرطة المعنية بالرعاية اللاحقة حتى لا يعود المفرج عنهم من السجون إليها مرة أخرى، وشرطة المجتمع أو الشرطة المجتمعية حيث تكون الشرطة شراكة

مع المواطن في مكافحة الجريمة وهي شراكة تكسر طرق العزلة الاجتماعية للشرطة ويمكن أن تقوم تحت مظلة الشريعة الإسلامية السمحة (أبو شامة، ٢٠٠٠م، ص ١٧٥، ١٨)، والمؤسسات الإصلاحية والعقابية لها دور كبير في تحقيق الأمن وهي تابعة للشرطة في كثير من الدول العربية والإسلامية وهذه المؤسسات تؤدي وظيفة أمنية اجتماعية ضرورية فلم تعد هذه المؤسسات كما كانت في الماضي أدوات لتأديب المحكوم عليهم وإيلاهم بسلب حرياتهم وإنزال أشد أنواع العنف بهم بل أصبحت أداة لتعديل سلوكياتهم وإصلاحهم وإعادةهم للمجتمع مواطنين صالحين قادرين على البذل والعطاء (أبو شامة، ٢٠٠٣م، ص ٩٥).

## ٢ . ٢ . ٤ قطاع الأمن الاقتصادي

وأجهزة الشرطة في هذا القطاع معنية بحماية الوظيفة العامة وحماية المال العام فهي تختص بمنع ومكافحة جرائم الرشوة واستغلال النفوذ وجرائم التهرب واختلاس المال العام والاستيلاء عليه وتسهيل الاستيلاء عليه والإضرار بالمال العام وغير ذلك من جرائم الفساد مثل الإثراء بغير سبب مشروع وغسل الأموال المتحصلة من جرائم الفساد بالإضافة إلى جرائم اختلاس الآثار والتحف الفنية أو تسهيل الاستيلاء عليها والجرائم التي تقع في المسطحات المائية وتخل بثروتها المملوكة للدولة أو القطاع العام وجرائم التهرب من الضرائب والرسوم الجمركية وجرائم تقليد العملة والمضاربة فيها والجرائم التي تستهدف وسائل النقل والمواصلات والتي تقع فيها وجرائم سرقة التيار الكهربائي ومعدات توليده . وجرائم الاتجار في السلع في السوق السوداء وجرائم الغش في الأسواق المالية- ويشترك مع الشرطة في هذا القطاع أجهزة أخرى مثل أجهزة الرقابة الإدارية «مثل هيئة الرقابة الإدارية في مصر، ومثل ديوان المحاسبات في المملكة العربية السعودية الذي يختص بالنظر في كيفية إنفاق المال العام والتدقيق في المعاملات المالية والحسابية وله في سبيل ذلك التفتيش في جميع دوائر الحكومة بموجب النظام الأساسي للحكم الصادر عام ١٤١٢هـ (فرحات، ٢٠٠٤م، ص ١٧٤).

## ٥ - قطاع الأمن البيئي

قطاع حديث من قطاعات الأمن أنشئ بعد أن زاد خطر الجرائم المرتكبة ضد البيئة، ومرد ذلك التطور التقني الهائل الذي خلف سموماً تنفسها الإنسان وامتزج بها شرابه ودخلت في مكونات طعامه بعد استخدامها في تسميد النبات وتسميم الحيوان والطبيعة الخلافة التي ألهمت الشعراء والأدباء وفجرت ينبوع الإبداع عند العلماء والمفكرين ووفرت للعامة السكنية والطمأنينة

ووثقت روابط الود والوثام هذه الطبيعة التي خلقها الله جميلة أصابها تلوث البيئة في المدن ومن بعدها القرى فازدحمت بسكانها وضافت شوارعها وامتلات بالقاذورات وتلاصقت مبانيها وصرفت مخلفاتها وفضلاتها وجثث حيواناتها وطيورها في المياه والأنهار ضوضاءها تصم الأذان وقمامتها تقذي العين والمساحات الخضراء فيها تحولت إلى غابات من الأسمت المسلح أو عشش من الأخشاب أو الصفيح أو القماش ومن هذه الجرائم تلوث الهواء بعوادم المركبات والغازات والسوائل الخارجة من المصانع ، تدمير الثروات البحرية ، صرف مخلفات ونفايات وعوادم السفن في مياه البحار والأنهار ، دفن النفايات المشعة في الأراضي أو الصحاري أو البحار بالإضافة إلى ثورات الطبيعة مثل الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات وحرائق الغابات والسيول وتقع على الشرطة مهمة استخدام العلم في التنبؤ بالكوارث لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها بالتعاون مع الأجهزة المعنية كما تقع عليها مهام الإنقاذ حال وقوع الكوارث بالإضافة إلى الإغاثة بالاشتراك مع الهيئات المعنية (عيد، ١٩٩٩ م ٢٩-٣٦).

وتسهم الشرطة من خلال إعلامها الأمني في نشر التوعية الاجتماعية بشأن أخطار الجريمة البيئية على أمن وسلامة الإنسان وما يجب على أفراد المجتمع اتخاذه حيال الكوارث الطبيعية والصناعة (الوداعي، ٢٠٠١ م، ص ١١٣ وما بعدها).

## ٢ . ٢ . ٢ قطاع أمن المنشآت الحيوية والشخصيات المهمة

كثيراً ما تكون الشخصيات المهمة والمرافق الحيوية هدفاً للأعمال الإرهابية أو التخريبية لذا تم تخصيص أجهزة شرطية لتأمين المنشآت الحيوية وحراسة الشخصيات المهمة وتحقيق أمن المؤتمرات والندوات والاحتفالات الجماهيرية .

## ٢ . ٢ . ٢ قطاع الأمن المعلوماتي

أجهزة الشرطة في هذا القطاع الجديد معنية بمنع وضبط جرائم الحاسب الآلي ومرد الاهتمام بهذه الجرائم أن عدد مستخدمي الحواسب الآلية في المؤسسات والمصالح والشركات والمنظمات والأفراد في تزايد مطرد مما يعرض الأجهزة والأشخاص لأضرار جسيمة في حالة وقوع خلل في أنظمة المعلومات المخزنة في حواسبها الآلية بالإضافة إلى انتشار شبكات الاتصالات التي تربط نظم حاسبات آلية يحتوي بعضها على معلومات على درجة كبيرة من الخطورة والسرية كما أن الاعتماد على النظم الإلكترونية في تزايد مستمر في القطاع المالي وفي الدول العربية تنتشر أجهزة الحاسب الآلي في القطاعات الحكومية وشركات ومؤسسات القطاع الخاص حتي

في المنازل والمدارس (المسند، المهني، ٢٠٠٠م، ص ١٤٧، وما بعدها)، واستخدام عصابات الإجرام المنظم وجماعات الإرهاب للحواسب الآلية وبخاصة الإنترنت في الاتصال وفي إصدار التعليمات لتنفيذ مخططاتها الإجرامية وفي تعليم وتدريب صغار المجرمين على صنع العقاقير المخدرة وعلى تعاطيها وعلى إعداد المتفجرات وكيفية استخدامها، يلقي على عاتق الشرطة عبئاً كبيراً في مكافحة هذه الجرائم وبخاصة بعد ربط الهواتف المحمولة بشبكة الإنترنت وتضم الأجهزة الشرطة العاملة في هذا القطاع خبراء في نظم المعلومات ولها القدرة على مراقبة الاتصالات عبر الحواسب الآلية بالإضافة إلى حركة الأموال والأشياء في العالم الافتراضي «عالم الإنترنت» وتقدم مساعداتها إلى أجهزة مكافحة جرائم التكنولوجيا المتقدمة في القطاعات الأخرى.

## ٢. ٢. ٨ قطاع الأمن الوقائي

وأجهزة الشرطة في هذا القطاع تعنى بحفظ النظام وتوفير الأمن وحماية الآداب العامة وإقرار السكينة ومنع المظاهرات والإضرابات والاعتصامات مثل الدوريات بجميع أنواعها وفرق مكافحة الشغب بالإضافة إلى الأجهزة المعنية بإجراء الدراسات والبحوث وتحليل المعلومات لتوقي وقوع الجرائم مثل استخدام الحاسب الآلي في تحديد ملامح الأماكن من الناحية الجغرافية والربط فيما بينها وبين خصائص الجرائم التي تقع في تلك الأماكن واستخدام الخرائط الإلكترونية الجغرافية في دعم اتخاذ القرارات الشرطة مثل توجيه الدعم المالي أو الفني أو البشري إلى المناطق التي تتركز فيها الجرائم لوقف تزايدها والحد منها (دوريش، ١٩٩٨م، ص ١١٩ وما بعدها).

## ٢. ٢. ٩ قطاع الأمني الفكري

قطاع حديث من قطاعات الأمن فرضه الفهم الخاطيء- لدى البعض لأحكام الشريعة الإسلامية. وتسعى أجهزة الشرطة العاملة في مجال الأمن الفكري إلى تأمين خلو عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطيء مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها وذلك من خلال برامج وخطط تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع (الحيدر، ٢٠٠١م، ص ٢٣)، ومن خلال تعميق الوازع الديني بغرس العقيدة الصحيحة في النفوس والاهتمام بالقدوة الصالحة، والتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار الهادف البناء الذي يناقش الفكر المنحرف الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع وكذا الفكر الذي يعرض حلولاً سطحية ظاهرها براق وباطنها هدام ومفسد (طالب، ٢٠٠٥م، ص ١٠٥ وما بعدها).

وتقوم المملكة العربية السعودية بجهود في مجال الأمن الفكري من خلال المؤتمرات والندوات والحوار مع المارقين وفتح باب التوبة للراغب فيها . وفي مصر أثمرت الجهود في مجال الأمن الفكري في الحد من النشاط الآثم للجماعة الإسلامية التي اغتالت الرئيس المصري محمد أنور السادات وشرعت في قتل العديد من الوزراء وذبحت رجال الشرطة في أسيوط وكادت تورد مصر موارد التهلكة ، وقد أثمرت هذه الجهود توقف الجماعة الإسلامية عن عملياتها الدموية داخل مصر وخارجها ، وإصدار زعمائها العديد من الكتب التي توضح للشباب أن المجازر المرتكبة كانت بناء على فهم خاطئ لأحكام الدين وأن الجماعة ثابتة وأثبتت بالأدلة عدم جواز التفجيرات العشوائية ، وخطأ استهداف الأجانب والسياح بالقتل بدعوى عدم انطباق أحكام الأمان عليها ، وعدم جواز تفجير الطائرات المدنية والشاحنات الملغومة . وقالت الجماعة إن تفجيرات الرياض تتضمن عدة أخطاء منها خطأ في التقييم والاختيار باعتبار المملكة بلداً إسلامياً يطبق الشريعة الإسلامية ويقوم على رعاية ضيوف الرحمن وفيها دار لطباعة المصحف الشريف وتوزيعه بالمجان على الشعوب الإسلامية فضلاً عن التوسعات التي أجرتها في الحرمين الشريفين . وانتهت إلى أن هذه التفجيرات التي استهدفت مسلمين بأنها تفجيرات خطأ في وقت خطر في مكان خطأ ( زهدى وآخرون ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٥١ وما بعدها ) ، ومن حسن الحظ أن الجماعة توقفت عن عملياتها منذ عام ١٩٩٧م حتى الآن ولم يحدث سوى حوادث محدودة ارتكبتها بعض الخارجين عن إجماع الجماعة الإسلامية وتغيير الفكر ليس عملية وقتية يتم حسمها بالسلح أو العنف ولكنها عملية مستمرة تشترك فيها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والتعليم والتثقيف ويجب أن يجند لها خبراء مشهود لهم بالعلم النافع والعمل الصالح والصبر والأمانة والصدق والقبول من الطرف الآخر ويتم تربية النشأ على الصفات الطيبة للمؤمن الصالح وعلى كيفية الحوار مع الآخر وعدم التعصب لرأي .

## ٢ . ٢ . ١٠ قطاع أمن المنافذ

وتعنى أجهزة الشرطة في هذا القطاع بأمن الموانئ الجوية والبرية والبحرية وإصدار وثائق السفر والإقامة والجنسية ومراقبة الفارين والمسافرين والتأكد من عدم خطورتهم وعدم حملهم لمخدرات أو متفجرات أو أي سلع محظورة أخرى وتمنع الدخول إلى البلاد بوثائق مزورة وتمنع هروب المجرمين عبر الموانئ والمطارات .

وتساعد الأجهزة الشرطة المعنية في قطاعات الأمن المختلفة أجهزة شرطة تسهل لها

القيام بمهامها مثل قوات الأمن وقوات الأمن المركزي أو القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب وأجهزة الأدلة الجنائية والأحوال المدنية، والمساعدات الفنية، والاتصالات، وإمداد الشرطة، وشؤون الضباط وشؤون الأفراد وغيرها كثير. والذي يهمننا في هذا المقام أكاديميات وكليات ومعاهد ومدارس الشرطة وهي مؤسسات تعليمية تعنى باختيار العاملين في الشرطة وتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم لتنفيذ المهام الموكلة إليهم ومواجهة مجرمين استفادوا إلى أقصى مدى من معطيات الحضارة وتقدم علوم الإدارة وفي العالم العربي بدأ الاهتمام بالتعليم الشرطي منذ منتصف القرن الماضي وبخاصة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م، حيث تحولت كلية البوليس المصرية التي كانت تتولى التعليم الشرطي المصري من نظام الثلاث سنوات التي تقدم فيها جرات أمنية وثقافية وشرطية وقانونية بالإضافة إلى التدريبات العسكرية المكثفة وتمارين اللياقة البدنية والدفاع عن النفس ومهاجمة أو كار المجرمين وفض المظاهرات والاعتصامات إلى نظام الأربع سنوات التي يدرس فيها الطالب مناهج قانونية ومقررات شرطية وعلوم مساعدة ثم جاءت المحطة الثانية عندما تم تحويل كلية الشرطة المصرية إلى أكاديمية تضم كليات للتعليم ومعاهد للتدريب ومراكز للبحوث وكلية دراسات عليا تمنح الدبلوم والماجستير والدكتوراه وكان ذلك في عقد السبعينيات وسارت كليات الشرطة العربية على هدي كلية الشرطة المصرية واستفادت من التطور الذي لحق بها وفي نهاية التسعينيات أنشئت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ليظهر في العالم العربي ما يسمى التعليم الشرطي العربي ونظراً لأهمية دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء المنوط بها في تحقيق الأمن فقد خصصنا لها بنداً مستقلاً والواقع أن التطورات المتسارعة في الواقع الأمني كان لها تأثير بالغ في واقع الإعداد العلمي والتدريب للشرطة (عبدالمطلب، ٢٠٠٤م، ص ١١ وما بعدها) وكان التطوير يهدف إلى تحويل رجل الشرطة من شخص متجهم الوجه متحجر المشاعر مستبد بسلطته إلى شخص ثابت الجنان، عفيف اليد، طاهر اللسان، مهيب الخطى، سباق لنصرة المظلوم، تواق لنجدة المأزوم، يراعى الله فيما يشاء ويقصد، والسلطة بين يديه أمانة لا يرهقها بباطل ولا يطلقها إلا لحق وذلك حسبما ورد في وثيقة مثل وآداب الشرطة العربية التي أقرها المؤتمر الثاني لقادة الشرطة العرب بالإضافة إلى تسليحه بالعلم النافع في عصر العلم، واستلهامه من الدين الحق والصدق والعدل والالتزام بالمساواة في معاملة الناس دون نظر إلى وضعهم الاجتماعي أو الوظيفي (الأصبيعي، ٢٠٠٠م، ص ٤٨ وما بعدها).

## ٢ . ٣ دور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في توطيد الأمن

الشرطة القوية الصالحة ذات العلم النافع والخبرة العميقة هي درع المجتمع الذي يقيه من شتى صنوف الجريمة والانحراف فهي أول من يصطدم بالجريمة حتى قبل دخولها مرحلة التنفيذ وهي أول من يقابل المجني عليه أو المضرور من الجريمة وفي استطاعتها أن تمسح دموعه أو أن تزيد من عذابه ومعاناته ولن يكبح جماح الإجرام المعاصر إلا بالتدقيق في اختيار قادة الشرطة من العناصر الطيبة الكريمة الأصل ذات التاريخ الناصع البياض ، الصامدة أمام المغريات ، البعيدة عن التيارات السياسية والصراعات الحزبية ، من العناصر التي تنزل مصلحة الوطن منزلة أسمى من أية مصلحة شخصية أو انتماء وظيفي أو قبلي أو اجتماعي ، من العناصر التي تعمل بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... ﴾ (سورة المائدة) .

والشرطة قيادة حازمة عادلة مخلصه وجند عاملون أكفاء مخلصون وإمكانات ملائمة ولا أمل في شرطة مهما كانت درجة كفاءتها إذا تولاها صاحب شرطة لا يقيم لله عهداً ويكون كل همه البقاء في منصبه أطول مدة ممكنة ولو على حساب الضعفاء والمظلومين وتقرباً وزلفى للأقوياء الفاجرين .

ولذلك كان التثقيف الإسلامي ضرورة لتطهير الشرطة مما قد يعلق بها من الشوائب حتى تؤدي رسالتها في تحقيق الأمن على أكمل وجه ومن هنا جاء دور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية قلعة التعليم الشرطي ومنارة التثقيف الإسلامي في عالمنا العربي .

### أ. النشأة

كانت فكرة إنشاء جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ثمرة للمناقشات التي دارت في المؤتمر الأول لقادة الشرطة والأمن العرب (١٨ - ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ م ، العين) واتخذ المؤتمر القرار رقم ٧١ بتكليف المدير العام للمكتب العربي للشرطة الجنائية بإعداد دراسة عن إمكانية إقامة معهد على المستوى العربي لبحوث ودراسات الشرطة ، ووافق المؤتمر الثاني لقادة الشرطة والأمن العرب (٢٢ - ٢٥ أبريل ١٩٧٤ م ، عمان) على إنشاء المعهد ورحب بقرار جلالة العاهل السعودي باستضافة المعهد في المملكة العربية السعودية ورصد مايتطلبه بناء المعهد وتأثيثه وتوفير العنصر البشري اللازم للقيام بمهامه من اعتمادات وحمل القرار رقم ٤ .

وأضاف المؤتمر السادس ( ١٣- ١٨ مايو ١٩٧٨ م دمشق)، للمعهد العربي للبحوث والدراسات قسماً خاصاً لإعداد المدرسين والمدربين، واتخذت المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة في دورتها التاسعة عشرة (٢٤- ٢٦ أكتوبر ١٩٧٩ م، الرباط)، قرارها رقم ٢٣٤ بالاستجابة للقرار الذي اتخذته المؤتمر الثاني لوزراء الداخلية العرب، (٢- ٤ أكتوبر ١٩٧٨ م، بغداد)، بالموافقة على طلب المملكة العربية السعودية بإضافة الدراسات والبحوث الخاصة بالدفاع الاجتماعي إلى الدراسات التي يقوم بها المعهد ونص القرار ٢٣٤ على أن ينشأ في إطار المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة مركز عربي لدراسات الدفاع الاجتماعي والتدريب ويكون مقره الرياض.

واتخذ المؤتمر الثالث لوزراء الداخلية العرب (٢٦- ٢٨ أغسطس ١٩٨٠ م، الطائف) قراراً بتغيير تسمية المعهد إلى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، وفي الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب (٤- ٥ يناير ١٩٩٧ م، تونس) تم تغيير المسمى إلى أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، وأخيراً في الدورة الحادية والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب (٤- ٥ يناير ٢٠٠٤ م)، تم تغيير المسمى إلى «جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية» والجدير بالذكر أنه تم افتتاح مقر الجامعة رسمياً بتاريخ ٢٢/٢/١٤٠٦ هـ الموافق ٥/١١/١٩٨٥ م وإن كان العمل قد بدأ فيها قبل ذلك بخمس سنوات.

#### ب - أهداف الجامعة:

تهدف الجامعة إلى تحقيق مايلي:

- ١- إتاحة فرصة الدراسات العليا المتخصصة والمتعمقة في مبادئ الأمن بمفهومه الشامل والعدالة وإعداد كفاءات علمية قادرة على مواجهة متغيرات العصر.
- ٢- التعريف بأحكام التشريع الجنائي الإسلامي وما تضمنه من مبادئ ونظم تطبيقية كاملة.
- ٣- النهوض بمستوى التدريب في كافة المجالات الأمنية على المستوى العربي وإعداد المدربين وتأهيلهم بما يواكب المستجدات العلمية.
- ٤- إثراء البحث العلمي في مجال الدراسات المتخصصة بمكافحة الجريمة والوقاية منها وتطوير النظم والدراسات والأبحاث التي تخدم الأمن بمفهومه الشامل.
- ٥- توثيق الروابط مع الجامعات والمؤسسات العلمية الأمنية والعدلية والاجتماعية والجنائية على المستوى العربي والدولي وتبادل المعلومات والخبرات معها.



## ج - القطاعات العلمية بالجامعة

تضم الجامعة القطاعات العلمية التالية :

### ١ - كلية الدراسات العليا

هي كلية تعنى ببرامج الدراسات العليا وتضم أقساماً للعلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإدارية والعدالة الجنائية وتمنح الكليات الدرجات التالية .

- دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية «التخصص في العلوم الشرعية - تخصص دقيق البحث الجنائي وتخصص دقيق الحماية المدنية» .

- دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية «التخصص في العدالة الجنائية ، والتخصص الدقيق في التشريع الجنائي الإسلامي ، والسياسة الجنائية» .

- دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية «التخصص في العلوم الاجتماعية والتخصص الدقيق في علم الجريمة ، وعلم الإصلاح» .

- دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية «التخصص في العلوم الإدارية والتخصص الدقيق في القيادة الأمنية ، والإدارة الأمنية» .

- الماجستير في العلوم الشرعية في أحد التخصصات الدقيقة التالية (التحقيق والبحث الجنائي ، القيادة الأمنية ، الحماية المدنية) .

- الماجستير في العدالة الجنائية والتخصص الدقيق في (التشريع الجنائي الإسلامي ، السياسة الجنائية) .

- الماجستير في العلوم الإدارية .

- الماجستير في العلوم الاجتماعية والتخصص الدقيق في (التأهيل والرعاية الاجتماعية ، الرعاية والصحة النفسية) .

- الدبلوم في أحد التخصصات الشرعية التالية (مكافحة المخدرات ، التحقيق والأدلة الجنائية ، إدارة المرور ، الحماية المدنية وطرق السلامة ، حماية الحدود ، العلوم الأمنية) .

- الدبلوم في تخصص العدالة الجنائية (الأنظمة الجنائية) .

- الدبلوم في أحد تخصصات العلوم الإدارية (الإدارة الأمنية ، إعداد برامج التدريب) .

- الدبلوم في أحد تخصصات العلوم الاجتماعية (التأهيل والرعاية الاجتماعية ، الرعاية والصحة النفسية ، الإعلام الأمني) .

وهكذا غطت كلية الدراسات العليا جميع قطاعات الأمن المختلفة وأعطت عناية خاصة بالدراسات الخاصة بالتشريع الجنائي الإسلامي واهتماماً راقياً بتطوير قدرات الكوادر والقيادات الأمنية العربية المتخصصة المؤهلة لوضع السياسة الأمنية والتخطيط لها وإعداد الخطط لتنفيذها على أساس علمي .

## ٢ - كلية التدريب

تعنى الكلية بالأخذ بالمناهج التدريبية الحديثة وربطها باحتياجات القطاعات الأمنية وتأهيل رجال الشرطة والأمن العرب والعاملين في أجهزة العدالة الجنائية في مختلف المجالات من خلال الدورات الأمنية والشرعية والقانونية والاقتصادية والحاسوبية وغيرها ، وتعميم البرامج التدريبية على القطاعات الخاصة ونشر الوعي والثقافة الأمنية من خلال تنظيم المعارض الدورية الخاصة بالأجهزة الأمنية والكتاب الأمني والمعارض الدائمة للمخدرات والمؤثرات العقلية ، والأسلحة ، وإصدارات الجامعة ، والأزياء المختلفة للشرطة بالإضافة إلى القاعات التي تقدم خدمات تعليمية وتدريبية مثل مسرح الجريمة وميدان على أحدث مستوى للرماية .

## ٣ - كلية علوم الأدلة الجنائية

كلية مجهزة بأحدث الأجهزة الكشفية والتحليلية والمعدات التي تساعدها في تقديم البرامج التدريبية التطبيقية والبرامج التأهيلية العليا في مجال علوم الأدلة الجنائية وتهدف إلى تطوير الكفاءات الفنية والإدارية بالمختبرات الجنائية العربية ودعم البحث العلمي والتأليف في مجال علوم الأدلة الجنائية وتضم الكلية أربعة أقسام (الكيمياء الجنائية ، الأحياء الجنائية ، مسرح الجريمة ، الطبيعيات الجنائية) وتقدم الكلية دبلوماً مهنيًا في علوم الأدلة الجنائية .

## ٤ - كلية اللغات

جاءت فكرة إنشاء هذه الكلية استكمالاً للدور المنوط بالجامعة وبخاصة فيما يتعلق بالمستوى العلمي والثقافي وذلك لأن معرفة رجال الأمن للغات يساعدهم في مجال تبادل المعلومات والاشتراك في ضبط الجرائم والمجرمين على المستوى الدولي وتقدم الكلية دبلوماً في اللغة ودبلوماً في الترجمة كما تقدم خدماتها لطلاب كلية الدراسات العليا .

## ٥ - مركز الدراسات والبحوث

يعنى مركز الدراسات والبحوث بالبحث العلمي الأمني ، ويقدم دراسته وأبحاثه عن المشكلات الأمنية المستجدة مما يساعد على فهمها وإيجاد الحلول المناسبة لها ، بالإضافة إلى رصد ودراسة الظواهر الاجتماعية والأمنية التي قد تؤثر في المسيرة التنموية العربية ، وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية وإلقاء المحاضرات الثقافية سعياً وراء مناقشة القضايا والمشكلات التي تشغل أجهزة العدالة الجنائية في العالم العربي كما يقوم المركز بتهيئة المناخ المناسب لالتقاء الخبراء والباحثين والمسؤولين في العدالة الجنائية للحوار وتبادل الخبرات والتجارب ويقوم المركز أيضاً بنشر الدراسات والبحوث وكافة الأنشطة العلمية بالجامعة بعد توثيقها وترجمة ونشر الأعمال العلمية المتميزة في المجالات الأمنية ، وإصدار مجلة علمية دورية محكمة هي المجلة العربية للدراسات الأمنية ، ومجلة شهرية إعلامية أمنية ثقافية هي مجلة الأمن والحياة ونشرة إخبارية (إيسباك NAUSS ISPAC) بالتعاون مع إدارة التعاون الدولي بالجامعة والمجلس العالمي الاستشاري العلمي والمهني التابع للأمم المتحدة وتضم هذه النشرة كل جديد في مجال منع الجريمة والعدالة الجنائية والجهود الحكومية والتطوعية المحلية والإقليمية والدولية لمكافحتها (إدارة الشؤون الإعلامية ، ٢٠٠٥م).

## ٦ - مركز المعلومات والحاسب الآلي

يتولى المركز توظيف التقنيات الحاسوبية والمعلوماتية خدمة للتعليم العالي المتخصص والتدريب المتقدم والبحث العلمي المتخصص كما يقدم كافة أشكال الدعم التقني لمؤسسات الجامعة فضلاً عن دوره في تحليل الدراسات العلمية وإعداد قواعد المعلومات وربط الجامعة إلكترونياً بالمنظمات والمؤسسات الأمنية العربية ، وتطوير المعلومات والمعارف ومعالجتها بما يضمن انسيابها إلى المستفيدين من باحثين ودارسين وخبراء وعموماً الاستفادة القصوى من تقنية المعلومات والاتصالات والكم الهائل المتنامي في المعلومات الإلكترونية المتوافرة في الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية الأخرى خدمة للدراسات والبحوث العلمية بالجامعة .

وجاءت شهادة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بالملكة العربية السعودية والرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب ، ورئيس مجلس إدارة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وساماً على صدر جميع العاملين بها حيث جاء في تقديمه لدليل الجامعة مايلي :

«لعل من أبرز ثمار العمل الأمني العربي المشترك إنشاء جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كجهاز أمني علمي متخصص يعالج بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية كافة القضايا المتصلة بالأمن بمفهومه الشامل ويسهم في تطوير أجهزة الأمن في الدول العربية ورفع مستوى أدائها فهي في حقيقة الأمر جامعة أمنية عربية رائدة في ميدانها وتخصصاتها، تستقطب رجال الفكر والخبرة وتؤدي، رسالتها بتوجيهات من أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب وبدعم كريم من حكوماتهم».

ولا ينكر منصف الدور الذي تقوم به جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في بناء قيادات أمنية واعية وتعليم وتدريب وتأهيل رجال الأمن العرب تأهيلاً علمياً رفيعاً مستنيراً وتعيد الجامعة النظر كل فترة زمنية في محتويات المقررات الدراسية والبرامج التدريبية وساعات التعليم والتدريب المخصصة لها وتحديثها وتشير الإحصائيات إلى تزايد عدد المستفيدين من أنشطة الجامعة اعتباراً من عام ١٩٩٧م وزيادة عدد أعضاء التدريس بها وتزايد الخدمات المقدمة للقطاع الخاص تزايداً لا نظير له والجدير بالذكر أن التطور والتحديث الذي شمل نظم الالتحاق والتعليم والتدريب الشرطي اعتمد على التحديث الموضوعي الذي يراعي المستجدات والتطورات في مجال تحقيق الأمن على المستوى العالمي والعربي.

وعلى ضوء الدراسات المتميزة التي قامت بها كلية الدراسات العليا تم وضع برنامج للدكتوراه في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية هو الأول من نوعه في العالم العربي فلا توجد مؤسسة علمية تقدم ٤ فصول دراسية لطلبة الدكتوراه ووافقت إدارة الجامعة على برنامج الدكتوراه في دورته التاسعة والعشرين بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠١م، ويسعى هذا البرنامج في المقام الأول إلى ترسيخ الفكر المستنير في عقول الدارسين فيه وتنمية قدرتهم على التحليل واستشراف المستقبل حتى يستطيعوا مواجهة الجرائم المستحدثة وأساليبها القائمة على العلم والتقنية وقد أنهت دفعتان دراستيهما في برنامج الدكتوراه وأعدت الدفعة الأولى خططاً لرسائل الدكتوراه في موضوعات تتسم بالجدة وأملنا كبير في أن يمثل الخريجون انطلاقة علمية قوية للحد من مهددات الأمن الداخلية والخارجية ولقد كان للجامعة وما زال دور بارز في مكافحة المخدرات والإرهاب والفساد والإجرام المنظم وأسهمت اسهاماً ملحوظاً في إيضاح الصورة الحقيقية للإسلام وأنه دين السلام الذي ينبذ العنف ويدعو إلى الرحمة والعدل وأن الأخلاق

العربية بما تدعو إليه من التزام بالصدق والشهامة والعدالة والتعاون لا يمكن أن تسمح بإهدار دم الأبرياء أو تدمير المرافق التي تعينهم على الحياة أو هدم الممتلكات أو تسميم المياه أو تعطيل مسيرة البشرية نحو الرخاء والنماء واختارت الجامعة أساتذة فضلاء وخبراء مرموقين لإلقاء محاضرات في كثير من مدن الغرب مستتة في ذلك قواعد إنسانية للحوار مع الآخر ومجادلته بالتي هي أحسن .

### ٣ . التعليم والأمن

#### تمهيد

سبق أن ذكرنا أن التعليم عامل من عدة عوامل تسهم إيجاباً أو سلباً في تحقيق الأمن وتوطيده وأن الدول العربية جمعت الخبراء لإصلاح ما اعترى نظامها التعليمي الإسلامي من مثالب ليست موجودة في الشريعة الإسلامية الغراء الصالحة لكل زمان ومكان والمنزهة عن أي مثالب ولكن المثالب في مناهج التعليم هي من صنع البشر فالإصلاح مطلب داخلي قبل أن يكون مطلباً خارجياً ولكن بعض المستشرقين في الماضي افتروا على الإسلام وادعوا إباحته للمخدرات واتضح زيف دعواهم ، وبعض الدول الغربية تدعي في الوقت الحاضر أن الإسلام دين يدعو إلى العنف وإرهاب غير المسلمين وقوي هذا الادعاء بعد حدوث تفجيرات في بعض العواصم الغربية مثل واشنطن ونيويورك ولندن ومدريد اتهم بارتكابها مسلمون متطرفون وفي هذا المبحث عرض لحجج الغرب للمطالبة بإصلاح التعليم الإسلامي في البند أولاً والتعليم وتوطيد الأمن في البند ثانياً .

### ٣ . ١ حجج الغرب في المطالبة بالإصلاح

ادعى الغرب أولاً أن الإسلام يبيح تعاطي المخدرات وبالتالي إنتاجها وتهريبها وترويجها وفي الوقت الحاضر يدعى الغرب أن الإسلام دين حرب وعنف ودمار ولا يجيد التعامل مع الآخر إلا بالسيف .

#### أ - الشريعة الإسلامية تبيح تعاطي المخدرات

يرى بعض المستشرقين أن الشريعة الإسلامية لا تحرم تعاطي المخدرات وأن المتعاطين لا يرون تناقضاً بين تعاطيهم المخدرات وأدائهم الفروض الإسلامية ولوى بعض الكتاب الغربيين عنق الحقيقة وقالوا إن تحريم النبي محمد عليه الصلاة والسلام لتعاطي الخمر أدى إلى حلول

الأفيون محل هذه المشروبات وأن المسلمين الأوائل قد نشروا تعاطيه في البلاد التي غزوها فوصل الأفيون إلى بلاد فارس والصين (Kana fflenz, 1952, p. 6) وأخذت السينما الغربية وبخاصة السينما الأمريكية في إعطاء صورة نمطية للعربي السفیه الغارق في الملذات الحسية من جنس وخمر ومخدرات وتغيرت صورة العربي في الربع الأخير من القرن العشرين لتصبح صورة الإرهابي الذي يقتل بدم بارد ويحاول أن يستولي على العالم لصالح منظمته الإرهابية .

وينسب المستشرقون للإسلام إباحته لتعاطي الحشيش واستخدامه في عمليات القتل والتنكيل بالأعداء ولهم في ذلك روايتان شهيرتان الرواية الأولى رواها G. Wiet في كتابه Lai Table Ronde أو المائدة المستديرة الصادر في باريس عام ١٩٦١م (على ، ١٩٧١م ، ص ٣٠٧) ، واستند الكاتب الغربي إلى خطط المقريني (١٤٤٢م) الذي ذكر رواية عن الشيخ الحسن بن محمد وردت في كتاب (السوانح الأدبية في المدائح القنبية) ، تشير إلى أنه في عام ٦٥٨ هـ الموافق ١٢٦٠م طلب الحسن بن محمد من الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي - من بلدة تستر - أن يروي له كيفية اكتشاف عشب الحشيش ، فأجابه أن مكتشفه من المتصوفة ، ويدعى الشيخ حيدر ، وكان هذا الشيخ يتعبد في زاوية بصحراء خراسان ، وفي يوم قانظ أحس بكآبة فخرج يروح عن نفسه في الخلاء فشاهد نبتة خضراء تتمايل أوراقها فأعجبه منظرها وأكل من أوراقها ، فحلت في نفسه السكينة ، وحصلت لديه نشوة ، وذهب عنه الهم ، فلما قال ذلك لأتباعه ذهبوا معه إلى مكان النبتة ، فلما شاهدوها قال بعضهم إن هذا النبات يسمى القنب ، فلما أكل أصحاب الشيخ حيدر منه وانتابهم السرور طلب منهم الشيخ أن يحتفظوا بسر هذا النبات ، لأن الله سبحانه وتعالى قد اختص الطائفة الحيدرية به ، ليذهب أكله بهمومهم الكثيفة ، ويجلو فعله أفكارهم الشريفة ، وأمر الشيخ حيدر أتباعه بزراعة القنب حول الزاوية التي يتعبد فيها ، وأوصى أتباعه بتناول قليل من الطعام وأكل هذا العشب ، وقبيل وفاة الشيخ حيدر أوصى أتباعه أن يفضوا بسر النبات إلى أفاضل القوم في خراسان ، وأن يخبروهم بخواصه ، فبدؤوا يتعاطونه ، وقد توفي الشيخ حيدر عام ٦١٨ هـ (١٢٢١م) .

وقد علق المقريني على رواية الشيخ الشيرازي بأن هذه الرواية محض خرافة ، وأن الحشيش قديم معروف منذ أوجد الله العالم ، وقد وصف بقراط وجالينوس من قديم الزمان خواص هذا العقار وفوائده .

والرواية الثانية أسطورة شيخ الجبل وعصابته من الحشاشين ، وتشير هذه الرواية إلى أن الحشيش عقار شرقي أحضره العرب إلى أسبانيا في القرن العاشر الميلادي ، وأن العرب الغزاة قصرُوا تناول الحشيش عليها ، ونقلوا عادة تعاطيه معهم عندما غادروا أسبانيا إلى إفريقيا ، وعندما عاد ماركوبولو من رحلته إلى أوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي نقل إلى أوروبا قصة الحشيش الذي استخدمه الحسن بن الصباح أمير الحشاشين في تجنيد أتباعه غلاظ القلوب وإرسالهم لتنفيذ أوامره بقتل خصومه ، وقد كتب ماركوبولو في كتابه Devisement du Monde ، 1298 مايلي :

أقام شيخ الجبل في واد بين جبلين في منطقة ملقط بولاية فارس (إيران الآن) أجمل حديقة رأتها العين ، فيها قصور موشاة بالزخارف والرسومات ، ومنازل جميلة تجري تحتها أنهار من نبيذ ولبن وعسل وماء ، وحول هذه المنازل والقصور تعريشات الزهور المغطاة بالكروم والفواكه وكان شيخ الجبل يختار الشبان الأقوياء من أبناء أتباعه المخلصين ويدعوهم فرادى أو في مجموعات لا تزيد على أربعة أشخاص إلى مائدته حيث يسقيهم شراب الحشيش فينامون ثم ينقلهم إلى الحديقة ، وعندما يفيقون من تأثير الشراب يتنامى إلى أسماعهم صوت القيثارة مختلطا بهديل الحمام وهمس الأصوات الناعمة مختلطا بتنهيد المزمار ، وعندما يفتحون عيونهم يقع بصرهم على فتيات حسان كحور الجنة وصبية ظرفاء فيعتقدون أنهم في الجنة التي وعد بها النبي محمد ﷺ أتباعه ، ويمكث الشبان في الحديقة فترة يستمتعون بمباهجها ويشبعون حاجاتهم الروحية والجسدية ثم يسقون الشراب المخدر من جديد ، وينقلون إلى قصر شيخ الجبل حيث يكونون على استعداد لتنفيذ أوامره أملاً في دخول الجنة .

وقد نظر الدارسون إلى قصة شيخ الجبل على أنها خرافة أو أسطورة ونحن نرى أنه لا توجد علاقة بين الدين الإسلامي وانتشار تعاطي الحشيش في العالم الإسلامي ، ولكن يمكن القول إن تعاطي الحشيش قد انتقل من الهند إلى العالم الإسلامي تحمله قوافل التجارة التي كانت تجوب هذا العالم محملة بالتوابل والحرائر والذهب من الهند إلى شيراز إلى سمرقند إلى بغداد إلى القاهرة إلى طرابلس وتونس وفارس ومراكش ( علي ١٩٧١م ، ص ٣٠٨ ) .

وهذه الروايات محض افتراء على الشريعة الإسلامية الغراء فالمخدرات لم يظهر خطرها في العالم الإسلامي إلا في المئة السادسة بعد الهجرة عندما شاع تعاطيها أثناء فتنه التتار في الشرق لذا لم يتعرض كبار الأئمة لحل المخدرات وحرمتها إلا عندما اتضح للفقهاء أن أثرها يشابه أثر الخمر فقرروا إلحاقها بالخمر في الحكم وحرموا إنتاجها وصنعها وتجارتها وتعاطيها

والتعامل فيها على أي وجه كان ونرى مع بعض الفقهاء أن حرمة المخدرات تثبت أيضاً تحقيماً  
لمقصود الشارع جل شأنه في تدعيم كيان الأمة الإسلامية بالحفاظ على الدين والنفس والعقل  
والمال والعرض (عيد، ١٩٨٨ م، ص ٣٦١ وما بعدها).

## ب - الإرهاب صناعة إسلامية

قوي هذا الادعاء إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م في الولايات المتحدة  
الأمريكية والتي تعد علامة فارقة في تاريخ العالم كله بعد أن غيرت خريطته السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واستطاع اللوبي الصهيوني المسيطر على الإعلام الأمريكي  
أن يضع مقولة أن الإرهاب صناعة إسلامية وأن يلبس الباطل ثوب الحقيقة واستطاع بإمكاناته  
أن يصدر هذه المقولة إلى الإعلام الغربي (الهوري، ٢٠٠٢ م، ص ٧٣).

وبعد أن أفاقت الولايات المتحدة الأمريكية من هول الصدمة دعت العالم إلى الوقوف  
بجوارها في مكافحة الإرهاب فأعلن الرئيس الأمريكي في خطابه للأمم يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ م  
أن على كل أمة أن تقرر أن تكون مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع الإرهاب وكان من  
الظلم البين إلقاء مسؤولية ماتركبه قلة من المجرمين على عاتق الدول التي يحملون جنسيتها  
وجعل هذه الدول هدفاً للحملة الدولية ضد الإرهاب وإذا كنت مع الاتجاه السائد في العالم  
العربي والإسلامي الذي يدين العمليات الإرهابية التي فجرت مركز التجارة العالمي بنيويورك  
ودمرت واجهة مبنى وزارة الدفاع الأمريكية فإنني في الوقت نفسه أؤمن أن الولايات المتحدة  
الأمريكية بانحيازها الأعمى لإسرائيل ووقوفها السافر في وجه أي مشروع قرار معروض على  
مجلس الأمن يعيد الحق السليب إلى الدول العربية التي تحتل إسرائيل أجزاء منها وإلى فلسطين  
المحتلة التي دمرت إسرائيل بنيتها التحتية وجرفت أراضيها الزراعية وهدمت مبانيها وعطلت  
مصانعها وحاصرتها حصاراً اقتصادياً قاسياً واستخدمت طائراتها وصواريخها ودباباتها  
الأمريكية الصنع في قتل الأطفال والشيوخ والنساء واغتيال الشباب (عيد، ٢٠٠٢ م، ص ٢٢  
وما بعدها).

إن التحالف الدولي ضد الإرهاب يعلم جيداً أن الدول الإسلامية وهيئات كبار علمائها  
ومؤسساتها الدينية أكدت أن الدين الإسلامي دين تسامح ورحمة وإخاء وعدالة وإنسانية وأنه  
شتان بين الدفاع عن الوطن واستخدام حق الكفاح المسلح للحفاظ على حرياته وبين ما يفعله  
الإرهابيون من إراقة دماء الأبرياء، وأن الناس في المفهوم الإسلامي جميعهم سواسية لا فضل



لجنس على الآخر إلا بالتقوى بالإضافة إلى طلب العلماء من المسلمين المغتربين احترام الدول التي يعملون فيها أو يتلقون العلم في معاهدها أو الدول التي تستضيفهم من أجل السياحة أو المأوى أو الملاذ وأن يعطوا المثل الحق للمسلم الحق الذي تتطابق أقواله وأفعاله مع المنهج الإسلامي المنصوص عليه في الشريعة الإسلامية .

إن الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين سببها الرغبة في السيطرة على الدول العربية وإعلاء شأن إسرائيل حتى تقوم أمريكا بدور الشرطي القوي في المنطقة وسببها أيضاً بعض أفعال السفهاء من الذين يتسمون بالغلو في أفكارهم وفهمهم الخاطيء لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء .

والجدير بالذكر أن تقرير وزارة الخارجية السنوي بشأن أنماط الإرهاب العالمي خلال عام ٢٠٠٣م والذي نشر بتاريخ ٢٩ أبريل ٢٠٠٤م أكد أن المملكة العربية السعودية أعادت تأكيد التزامها بمحاربة الإرهاب وأن التعاون بين الأجهزة الأمنية في المملكة والولايات المتحدة الأمريكية تعزز بصورة كبيرة خصوصاً في مجال تبادل المعلومات الخاصة بالتهديدات الإرهابية ومواجهة مصادر تمويل الإرهابيين وجاء في التقرير أيضاً أن السعودية استخدمت موقعها الفريد بين الدول الإسلامية للقيام بحملة كبيرة بين المسلمين للتعريف بخطورة عدم فهم الإرهابيين للدين الإسلامي ، ودحض الحجج التي يتذرع بها الإرهابيون لتبرير أعمالهم - كما تعاونت السعودية واليمن لتأمين الحدود بين الدولتين ومنع حركة الإرهابيين والحد من تهريب الأسلحة والمتفجرات من اليمن إلى السعودية وأيضاً قامت السعودية بتجميد الأموال العائدة للإرهابيين (صحيفة الشرق الأوسط اللندنية الصادرة بتاريخ ٣٠ / ٤ / ٢٠٠٤م ، ص ٥) ورغم الاعتراف الرسمي بجهود المملكة إلا أن البوم مازال ينقع في وسائل الإعلام الغربية يتهم دولا إسلامية منها السعودية بتفريخ الإرهابيين ففي الحديث الذي أدلى به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود إلى محطة ABC الأمريكية قالت له المذيعة التلفزيونية الأمريكية الشهيرة باربرا وولترز إن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ذكر في تقرير عام ٢٠٠٤م أن المملكة تقدم دعماً سخياً للمدارس الدينية الأصولية وهذه المدارس تصدر التطرف الذي يؤدي إلى الإرهاب كما أضافت أن ٦٠٪ من الشعب السعودي دون العشرين والمملكة تعاني من البطالة والبطالة تؤدي إلى سخط الشعب السعودي .

وكان رد العاهل السعودي حاسماً حيث قال إن المملكة تحارب التطرف والإرهاب في الداخل فلما تقوم بتمويله في أماكن أخرى وأن المملكة قامت بتنظيم العمل الخيري وسحبت دعمها للمؤسسات التي ثبت تطرفها كما أن المملكة تحارب البطالة واستطاعت تخفيفها في السنوات الأخيرة بنسبة كبيرة ووصف خادم الحرمين الشريفين عمل المجموعات الإرهابية بأنه جنون وشرور وأنه من عمل الشيطان وهو عمل لا يقوم به شخص عاقل أو إنسان عادل أو آدمي مؤمن وأن الإسلام دين السلام يحرم قتل الأبرياء (صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٩٨١٩، ١٦/١٠/٢٠٠٥م، ص٦).

### ٣ . ٢ التعليم وتوطيد الأمن

التعليم يؤثر بالأمن من عدة زوايا الزاوية الأولى هي كون التعليم والمدرسة من بين عوامل متعددة تؤثر وتتأثر ببعضها الآخر وتؤدي إلى دفع الشخص لارتكاب الجريمة ولكن التعليم الإسلامي لا يدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة إلا إذا كان قائماً على فهم خاطئ للدين أو غلو في تفسير بعض أحكامه، والزاوية الثانية أن التعليم في عصر العلم يستفيد منه مكافح الجريمة ومرتكبها وأن الغلبة تكون من نصيب من يستفيد من العلم أكثر من غيره فالعلم يزود العاملين في قطاعات الأمن المختلفة بالقدرة على التفكير السليم والإبداع في العمل واتخاذ التخطيط العلمي أسلوب حياة فضلاً عن أن العلم يمكن قادة الشرطة من حسن اختيار معاونيهم وتدريبهم تدريباً يرفع مستوى أدائهم بالإضافة إلى الاستفادة من العلم في تنظيم الأجهزة الأمنية وتزويدها بالإمكانات الفنية والتقنية ووسائل الاتصال والانتقال والتسليح والتصوير والتنصت التي تمكنها من تحقيق الغرض منها على أكمل وجه والزاوية الثالثة تظهر في استخدام العلم في التنبؤ بالكوارث الطبيعية والاستعداد لمواجهتها والتخفيف من ويلاتها وقد ظهر أثر العلم واضحاً جلياً عندما ضرب إعصار ريتا ولاية تكساس الأمريكية وكيف استفادت الولاية من الأخطاء التي حدثت عند ما عصف إعصار كاترينا بنيو أورليانز ويظهر أثر العلم في رصد المركز الأمريكي للأعاصير بميامي بإعصار ويلما وحدد موعد ضربه لشواطئ فلوريدا. وفي المقابل نجد دولة إسلامية مثل باكستان ضربها زلزال قوي وكان دور العلم ضعيفاً في التنبؤ بالكارثة أو في إجراءات الإغاثة التي تمت بعد وقوع الزلزال وهزاته الارتدادية والزاوية الرابعة هي زاوية الجريمة وهذه الزاوية هي التي يمكن أن توضح بجلاء أثر التعليم في الأمن ولذا اخترت ثلاثة أنواع من الجرائم لبيان مدى تأثير الأمن بالتعليم في الدول الإسلامية وهذه الأنواع هي: جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، جرائم الإرهاب، جرائم الفساد.

## أ - جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات

أصدر مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة تقريره السنوي عن اتجاهات الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية عام ٢٠٠٣م ونشره على موقعه بالإنترنت في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٥م وثبت من التقرير أنه بالرغم من الجهود التي تبذلها الأجهزة الحكومية والمنظمات والهيئات الطوعية فإن مشكلة المخدرات في ازدياد وكثر عدد المتعاطين لجميع أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية في جميع دول العالم بما في ذلك الدول الإسلامية وزاد إنتاج المخدرات ذات الأصل النباتي والمؤثرات ذات الأصل الكيميائي كما أن جميع دول العالم تعاني من مشكلة إساءة استخدام المخدرات كما تعاني من استخدام أقاليمها البرية والبحرية والجوية لعبور العقاقير المخدرة من الدول المنتجة للدول المستهلكة للمخدرات وتشير خريطة إنتاج وتوزيع المخدرات على مستوى العالم إلى احتلال بعض الدول الإسلامية مراكز رئيسية في إنتاج وتوزيع المخدرات منها أفغانستان وإيران وباكستان وتركيا ودول الممر الذهبي مثل طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغزستان وتركستان وغيرها من دول آسيا الوسطى المسلمة وكذلك المغرب ولبنان والسودان ومصر .

## ب - جرائم الإرهاب

في شهر يونيو ٢٠٠٥م أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها عن الإرهاب وتبين

منه :

١ - عدم وقوع حوادث إرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب حالات التأهب القصوى في الولايات المتحدة الأمريكية وإجراءات الترصد والترقب للمهاجرين غير الشرعيين وحماية الطائرات في إطار برنامج مارشال للحراسة والرصد والمتابعة الإلكترونية بالإضافة إلى توسيع دائرة الإجراءات الاحتياطية مثل نقل الرئيس الأمريكي إلى ملجأ قوي الحراسة والتحصينات في مكان سري تحت الأرض عندما وصلت معلومات استخبارية عن هجوم إرهابي وشيك الوقوع، ولكن ذلك لا يمنع من القول بزيادة عدد الأعمال الإرهابية ضد المصالح الأمريكية خارج الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط قتلى يحملون جنسية الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة في العراق، المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، قطاع غزة، أفغانستان .

٢- أشار التقرير إلى أن أكثر الحوادث الإرهابية دموية وقعت في الاتحاد الروسي ، أسبانيا ، الفلبين وأن مرتكبي هذه الحوادث جماعات إرهابية محلية مرتبطة بتنظيم القاعدة وأكد التقرير أن أغلب ضحايا الإرهاب من المدنيين الذين يتمتعون بجنسيات دول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية وأن كثيراً من الضحايا كانوا مسلمين .

٣- أوضح تقرير عام ٢٠٠٤م أن تنظيم القاعدة مازال يمثل تهديداً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في التحالف الدولي ضد الإرهاب بالرغم من قتل واعتقال العديد من أعضائه القياديين وإضعاف نشاطه العملياتي ، كما بين التقرير أن تنظيم القاعدة نجح في نشر أيديولوجيته التي تركز على أن الجهاد ضد الصليبيين واليهود والمتعاونين معهم عمل مقدس يقره الدين الإسلامي ويثب عليه ، وترتب على ذلك ظهور جماعات إرهابية محلية تتخذ من تنظيم القاعدة هادياً ومرشداً ، وقد حظيت بعض هذه الجماعات بمباركة رئيس التنظيم حتى إنه عين أمراءها أمراء للقاعدة في مناطق نفوذ هذه الجماعات (أمير تنظيم القاعدة في أرض الرافدين) .

٤- بين التقرير أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مازالت أكثر مناطق العالم تضرراً من الإرهاب وأشار التقرير إلى ٣ حوادث إرهابية وقعت في مصر في السابع من أكتوبر عام ٢٠٠٤م بعد فترة من الهدوء استمرت سبع سنوات منذ وقع الهجوم الإرهابي الدموي على السياح في معبد حتشبثوت بالأقصر في شهر نوفمبر عام ١٩٩٨م وبين التقرير أن هذه الأعمال الإجرامية استهدفت ثلاثة أهداف حيوية في طابا ( فندق هيلتون ومنتجع قريب منه) وفي مدينة نويبع بشبه جزيرة سيناء ، وكانت حصيلة الخسائر البشرية ٣٤ شخصاً من جنسيات مختلفة (المصرية ، الإسرائيلية ، الأمريكية ، الإيطالية ، الروسية) بالإضافة إلى ١٤٠ جريحاً وتبين من تحقيقات الحكومة المصرية أن مرتكبي هذه الحوادث جماعات إرهابية محلية أعضاؤها من بدو سيناء ورغم كونهم غير مرتبطين بتنظيم القاعدة أو أي منظمة إرهابية معروفة إلا أنهم يعتقدون فكرة قدسية الجهاد ضد إسرائيل التي تطارد الفلسطينيين وتذبحهم وتطردهم من ديارهم وتدمر زراعتهم ومساكنهم ولذلك كان تركيزهم على الأماكن التي يغشاها الإسرائيليون للراحة والاستجمام ، واتسمت العمليات الثلاثة بحرفية عالية في التخطيط والتنفيذ ، كما استخدم الإرهابيون الألغام والمقذوفات المدفونة

في سيناء منذ الحروب السابقة في تصنيع المتفجرات وتفخيخ السيارات التي استخدمت في ارتكاب الحوادث بها.

٥- وما زال التفجير هو الأسلوب الأكثر استخداماً في العمليات الإرهابية وما زالت الجماعات الإرهابية تعيثُ فساداً في كثير من دول العالم شرقه وغربه، عربيه وعجمه وما زالت المكافحة نشطة تقتل وتعتقل قادة هذه الجماعات ولكن المواجهة الأمنية وحدها لا تكفي بل يجب أن تكون مكافحة الإرهاب مسؤولة الجميع أفراداً وحكومات، منظمات حكومية وغير حكومية حتى ننقي العقول من الأفكار الخاطئة التي تسيطر عليها.

٦- منذ تسجيل عدد حوادث الإرهاب وعدد القتلى فيها عام ١٩٦٨م يأتي عام ٢٠٠٤م هو الثاني من حيث العدد (٦٥١ حادثاً إرهابياً) بعد عام ١٩٨٧م (٦٦٥ حادثاً إرهابياً)، وهو الثاني من حيث عدد القتلى (١٩٠٧ م قتلى) بعد عام ٢٠٠١م (٣٢٩٥ قتيلًا).

والأمر الذي لا يجادل فيه أحد كما قال الأستاذ فهمي هو يدي المفكر والمحلل المصري أن كتلة عريضة من الشباب تستشعر أنها مهمشة وساقطة من الخرائط الثقافية والسياسية وهي في حاجة لمن يخاطبها ويتواصل معها ويأخذ بيدها ليخرجها من ظلمات الجهل واليأس إلى نور الإيمان والأمل بدلاً من إغراقها في مستنقعات الإرهاب والفرن والرخص والتعصب الأعمى لفرق رياضية غير سوية (الشرق الأوسط اللندنية العدد ٩٦٥٤، ص ١٥).

### ج- جرائم الفساد

أعلنت منظمة الشفافية الدولية في مؤتمر صحفي عقده مديرها في لندن في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٥م بمناسبة صدور تقريرها السنوي عن الفساد أن الفساد يستشري في الدول الغنية والدول الفقيرة على السواء وتبني المنظمة تقريرها على معلومات جمعتها من رجال أعمال وأكاديميين في ١٤٦ دولة وتمنح المنظمة للدول درجات بين درجة عشرة عندما يزداد النقاء إلى أعلى درجة وينخفض الفساد إلى أدنى حد ممكن، ودرجة صفر عندما يتوحش الفساد إلى أقصى درجة وينعدم النقاء أو يكاد واعتبرت المنظمة أن الدول الحاصلة على أقل من خمس درجات يتراوح مستوى الفساد فيها بين السيء والأشد سوءاً وهي الدول التي تحتل المراكز من المركز من رقم ٤١ حتى المركز رقم ١٤٥ أما الدول الحاصلة على خمس درجات فأكثر فيتراوح مستوى النقاء فيها بين الجيد والجيد جداً والامتياز.

وأكثر الدول نقاءً وأقلها فساداً طبقاً للتقرير السنوي هي دولة فنلندا التي تحتل المركز الأول وتبلغ درجة النقاء فيها ٩,٧ ودولة نيوز لاند التي تحتل المركز الثاني وتبلغ درجة النقاء فيها ٩,٦ وتتقاسم المركز الأخير دولة بنجلاديش المسلمة ودولة هايتي حيث تبلغ درجة النقاء في كل من هاتين الدولتين ١,٥ ، ودول العالم الإسلامي تتراوح نقاطها ما بين ١,٦ - ١,٥ درجة .

فهل يعني زيادة عدد جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وجرائم الإرهاب، وجرائم الفساد، وأن التعليم الإسلامي قد فشل في حفظ الأمن هي حالة تسبق حالة توطيد الأمن !! بادئ ذي بدء يجب أن نؤكد أن الإسلام شيء والتعليم الإسلامي شيء آخر، فالقرآن هو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة التي ثبتت عن الرسول ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه فأحسن تعليمه وهو خير الأنام المنزه عن الهوى، أما التعليم الإسلامي فهو جهد إنساني واجتهاد فكري إسلامي قابل للمراجعة والتقويم حتى ننقيه مما علق به من شوائب أدخلت فيه عمداً لغرض دنيوي أو خطأ نتيجة الغلو أو الفهم غير الصحيح لأحكام الدين فالبعض يستخدم سلاح التكفير كأنهم مكلفون بشق الصدر والعقول والقلوب بدعوى حماية أمة الإسلام بينما هم في حقيقة الأمر يشقون صفوف الأمة ويساعدون على تحقيق أهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن مصالح الأمة .

والأمة الإسلامية في حاجة إلى التعليم الإسلامي الصحيح الذي يذكر الناس بالأخلاق الإسلامية التي تحلى بها رسول الأمة ﷺ من صدق وأمانة وإخلاص في العمل وتفان في إتقانه وتراحم وتضامن وتعاون واعتصام بحبل الله هذا التعليم الإسلامي الذي يدعو إلى ما فيه خير الناس أجمعين وينبذ ويحرم كل ما هو ضار بالبشر وبكوكب الأرض الذي نعيش فيه والتعليم الإسلامي المنقى مما لحق به من شوائب هو الذي يغرس في الإنسان المسلم الإيمان بالله ورسوله وملائكته واليوم الآخر والشخص الذي تمتلئ نفسه بالإيمان لا يقدم على ارتكاب جريمة أو ما يعكر صفو الأمن ولذلك قال الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه «لا يزني الزاني، حين يزني، وهو مؤمن ولا يشرب الخمر، حين يشربها، وهو مؤمن، ولا يسرق السارق، حين يسرق، وهو مؤمن . ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليها أبصارهم، حين ينتهبها، وهو مؤمن» (ابن ماجه، ص ١٢٩٩).

ومن ثم فإن التعليم الإسلامي الصحيح يوطد الأمن إذ يغرس الإيمان في نفس متلقيه فيمنعه عن ارتكاب الجرائم بل ويساعد الأجهزة الأمنية على الحد منها .

## الخاتمة

تناولت في هذه الدراسة أثر التعليم الإسلامي في توطيد الأمن ، وبينت في المبحث الأول أن التعليم جزء من العوامل الثقافية المنبثقة من العوامل الاجتماعية التي تشكل مع العوامل الطبيعية عوامل البيئة العامة التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة عامة في حياة المجتمع كما أن المدرسة «المكان الذي يقدم فيه التعليم» عامل من العوامل التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة الفرد وبذا يكون التعليم والمدرسة عاملين من عدة عوامل شخصية وبيئية قد تدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة وأجنبنا في هذا المبحث على ما أثاره البعض داخل العالم الإسلامي أو خارجه عن عجز التعليم الإسلامي أمام موجة التحديث والعولمة وأنه المسؤول عن إفراز أناس غلاظ القلوب يقتلون الأبرياء ويدمرون الممتلكات ويخربون المرافق العامة وقلنا إن الإسلام هو الدين الحق الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن مرد التساؤل هو غلو عند البعض وفهم خاطئ لأحكام الدين الإسلامي عند البعض الآخر .

وتناولت الدراسة في المبحث الثاني الأمن وتوطيده وبينت أن العلم والأمن والإيمان عناصر مهمة لضمان تطور المجتمع ورفاهية أعضائه - وبعد تعريف الأمن لغة واصطلاحاً واستعراض الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الأمن ومشتقاتها انتهينا إلى أن الله ينعم بنعمة الأمن على الذين يخافونه ويرهبونه ويطيعونه فيما أمر أو نهى فيعملون الصالحات ولا يمكرون ولا يرتكبون المنكرات وأوضح المبحث الاتجاهات الحديثة التي ترى أن الأمن مسؤولية الجميع وأن الشرطة في كثير من دول العالم هي الجهاز الرئيسي المنوط به الحفاظ على الأمن بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المعنية وأجهزة المجتمع المدني وأفراد الشعب وبين المبحث قطاعات الأمن المختلفة ودور المؤسسات التعليمية وبخاصة الشرطة منها وركز المبحث على أن التثقيف الإسلامي ضرورة لتطهير الشرطة مما قد يعلق بها من شوائب وضرب المبحث مثلاً بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التي يمتزج في برامجها التعليمية والتدريبية والبحثية الثقافة الإسلامية بقيمها السامية ومبادئها الناصعة البياض بالعلم الحديث وما قدمه للبشرية من مخترعات واكتشافات وأساليب متطورة ساعدت على بناء رجل الشرطة القادر على مواجهة المجرم الذي استفاد إلى أقصى مدى من معطيات الحضارة وتقدم علوم الإدارة .

وبينت الدراسة في المبحث الثالث العلاقة بين التعليم والأمن وأن المطالبة بإصلاح التعليم الإسلامي تنبع من المجتمع الإسلامي من أجل إصلاح حال آخر الأمة بما صلح به أولها والرجوع

إلى المبادئ والتعاليم والقيم والمفاهيم الإسلامية التي ساد بها السلف الصالح الدنيا وفتحوا أكثر بلاد العالم بينما تأتي المطالبة بالإصلاح من الخارج من أجل أمن الغرب والدول التي تدور في فلكه وبين المبحث أن العالم الإسلامي يعاني من تزايد عدد الجرائم به وبخاصة جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وجرائم الإرهاب وجرائم الفساد وجرائم الاتجار بالبشر وأن السبب من ذلك لا يمكن أن يكون التعليم الإسلامي الصحيح فالتعليم الإسلامي جهد بشري قابل للتقويم والإصلاح أما القرآن فهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والسنة الصحيحة التي ثبتت عن الرسول ﷺ المنزه عن الهوى والإسلام هو دين العلم والبحث والتفكير وانتهت الدراسة إلى أن التعليم الإسلامي الصحيح يوطد الأمن إذ يغرس الإيمان في نفس متلقيه فيمنعه من ارتكاب المعاصي وتوصي الدراسة بتنقية التعليم الإسلامي مما علق به من شوائب أدخلت فيه خطأً أو عمداً حتى يربى النشء والشباب على أرضية دينية إسلامية صحيحة ويؤهل لمواجهة العصر الحديث بعلومه المتطورة ومعارفه الهائلة وتقنيته الراقية وحتى نحمي الشباب من الفتاوى المضللة ودعاوى اليأس والسلبية وندفعهم إلى العمل بإخلاص فيتوطد الأمن وتعود الأمة الإسلامية كما كانت وستكون خير أمة أخرجت للناس .



## المراجع

- إبراهيم، حسين محمود (١٩٨٨م). ميثاق الشرف والقسم وضوابط الالتزام المهني بالقيم لرجل الأمن ورقة عمل قدمت للندوة العلمية الأولى المعنونة «الخطة الأمنية الوقائية العربية الثانية» منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- ابن ماجه، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د-ت). سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالله، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ابن منظور (د-ت). لسان العرب، منشورات دار المعارف، القاهرة.
- أبو شامة، عباس (٢٠٠٠م). التحديات التي تواجه رجل الشرطة العربي، مجلة الفكر الشرطي، المجلد التاسع، العدد الثالث، رجب ١٤٢١هـ، الشارقة.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٣م). دور المؤسسات الإصلاحية والعقابية في تحقيق الأمن، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ١٢، العدد ١، الشارقة.
- إدارة الشؤون الإعلامية (٢٠٠٥م). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الأصبيعي، محمد إبراهيم (٢٠٠٠م). أخلاقيات الوظيفة الأمنية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ٩، العدد ٣، الشارقة.
- الأصفهاني، الراغب (د-ت). المفردات في غريب القرآن، كتاب الألف.
- البناء، حميد عبدالقادر (١٩٩٦م). دور إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم في تعزيز الأمن بدولة الإمارات العربية المتحدة مجلة الفكر الشرطي، المجلد الخامس، العدد الأول، الشارقة.
- البحني وآخرون، علي بن فايز (٢٠٠٥م). الأمن الفكري، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- البحني، علي بن فايز (١٤١٠هـ). المفهوم الأمني في الإسلام، مجلة الأمن، منشورات وزارة الداخلية السعودية، الرياض.
- الجرزي، الإمام مجد الدين بن الأثير (١٩٦٩م). جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبدالقادر الأرناؤط، مكتبة دار البيان بيروت.

حريز، محمد الحبيب (٢٠٠٤م). واقع الأمن الفكري، وثائق الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول «الأمن الفكري» بالتعاون مع جامعة طيبة، المدينة المنورة.

الحيدر، حيدر عبدالرحمن (٢٠٠١م). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة المصرية، القاهرة.

درويش، عبدالكريم أبو الفتوح (١٩٩٨م). الكمبيوتر واستخدام أنظمة الخرائط الإلكترونية الجغرافية في مكافحة الجريمة، مجلة الفكر الشرطي. مجلد ٦، العدد ٤، الشارقة.

زهدي، عبدالله، الشريف، حافظ، الدواليبي، عبدالعظيم، محمد، دربالة، كرم محمد، ناجح إبراهيم، على محمد علي، أسامة إبراهيم، فؤاد محمد، حمدي عبدالرحمن، عاصم عبدالماجد، ومحمد عصام الدين (٢٠٠٤م). إستراتيجية وتفجيرات القاعدة الأخطاء والأخطار منشورات مكتبة التراث الإنساني، القاهرة.

سلامة، مأمون محمد (١٩٧٩م). أصول علم الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة. سلطان، حامد (١٩٧١م). أحكام القانون الدولي في الشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة.

الشيشاني، عبدالوهاب عبدالعزيز (١٩٨٨م). القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية أبحاث الندوة العلمية الأولى، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

الصعيدي، عبدالله (١٩٩٨م). دراسة في الجوانب الاقتصادية لمشكلة الأمن البيئي في إطار الأمن العام، المجلد السادس، العدد الرابع، الشارقة.

طالب، أحسن مبارك (٢٠٠٥م). الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عبدالحميد، شاکر (١٩٩٣م). المخدرات وأثارها السيئة من الناحية العلمية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

عبدالمطلب، ممدوح عبدالحميد (٢٠٠٤م). مستقبل التعليم الشرطي العربي - كليات الشرطة المتخصصة كمتطور مستقبلي للتعليم الشرطي، مجلد ١٣، عدد ١، الشارقة.

عبيد، محمد كامل (١٩٩٨م). التنظيم الدستوري للحقوق والحريات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السادس العدد الرابع، الشارقة.

عطية، جمال الدين (د-ت). سيمينار تدريس العلوم الشرعية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، هرندون (herndon).

علي، سامي (١٩٧١). الحشيش في مصر، منشورات داربايوت payot، باريس.

عيد، رؤف (١٩٨١م). أصول علمي الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة.

عيد، محمد فتحي (٢٠٠٢م). إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب ندوة الإرهاب والعولمة منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عيد، محمد فتحي (١٩٨٨م). جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن، الجزء الثاني، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عيد، محمد فتحي (١٩٩٩م). الإجرام المعاصر منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٩٧٥م). إحياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت.

فرحات، محمد نعيم (٢٠٠٤م). جرائم اختلاس الأموال العامة، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ٣ عدد ١، الشارقة

كنافلتر، إريك (١٩٥٢). أسباب إدمان المخدرات، مجلة المخدرات المجلد الرابع، العدد الرابع منشورات شعبة الأمم المتحدة للمخدرات، جنيف.

مرسي، محمد عبدالحليم (١٩٩١م). ترجمة كتاب المعلم ومواجهة المخدرات لجون أدي، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

المسند، المهيني، صالح بن محمد، عبدالرحمن بن راشد (٢٠٠٠م). جرائم الحاسب الآلي: الخطر الحقيقي في عصر المعلومات، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٢٩، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المقريزي (١٣٧٠هـ). خطط المقريزي، الجزء الثاني، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة.

مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (٢٠٠٥م). التقرير السنوي الصادر في شأن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، منشورات الأمم المتحدة، فينيا.

منظمة الشفافية الدولية (٢٠٠٥م). التقرير السنوي في شأن الفساد لعام ٢٠٠٤م.  
الهوري، عبدالرحمن رشدي (٢٠٠٢م). التعريف بالإرهاب وأشكاله، ندوة الإرهاب  
والعولمة تنظيم وتنسيق ونشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.  
الهويل، إبراهيم بن سليمان (٢٠٠٠م). مقومات الأمن في القرآن الكريم، المجلة العربية  
للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٢٩، محرم ١٤٢١هـ منشورات  
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.  
الوداعي، شبر إبراهيم (٢٠٠١م). الوعي الاجتماعي والجريمة البيئية، مجلة الفكر الشرطي،  
مجلد ٩، عدد ٤، الشارقة.  
وثائق ندوة العولمة وألويات التربية (٢٠٠٤م)، كلية التربية، منشورات جامعة الملك سعود،  
الرياض.  
وزارة الخارجية الأمريكية (٢٠٠٥م). التقرير السنوي الصادر في شأن الاتجار بالبشر،  
منشورات الخارجية الأمريكية واشنطن.

## الموجز

الأمة الإسلامية أمة تؤمن بالعلم ورسولها ﷺ هو معلمها الذي لا ينطق عن الهوى ؛ لذا فإن التعليم الإسلامي الصحيح يؤدي حتماً وبالضرورة إلى توطيد الأمن . ولكن بعض الدول الغربية ترى أن التعليم الإسلامي هو الذي يكاد يغرق العالم في مستنقع الإرهاب ومرد ذلك أن بعض الأبقاق في الغرب تعمل على ترويح مفاهيم خاطئة عن الإسلام وتحمل المسلمين أخطاء يرتكبها بعض المتشددين الذين لا يفهمون أبسط مبادئ الإسلام في الوقت الذي يغض الغرب الطرف عن المجازر التي ترتكبها بعض الدول وبعض الجماعات غير المسلمة من قتل وترويح للمسلمين الآمنين .

والعلاقة بين التعليم الإسلامي وتوطيد الأمن تتطلب تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث : يتناول المبحث الأول العلم والتعليم ويبين أن أمن المجتمعات يقاس بمقدار خلوها من الجرائم وبمقدار استخدامها العلم في مواجهة الكوارث ، وبمقدار قيامها بتسليح مكافحي الجرائم بالعلم في صراعهم السرمدى مع المجرمين .

ويتناول المبحث العوامل الدافعة إلى ارتكاب الجرائم ويبين موقع التعليم والمدرسة من هذه العوامل فمستوى التعليم جزء من عوامل البيئة العامة التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة المجتمع ، والمدرسة عامل من العوامل التي تحيط بالجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة الفرد وكلا العاملين يؤثران ويتأثران بسائر العوامل الأخرى سواء كانت عوامل شخصية أو عوامل بيئية .

وأوضحت الدراسة أن التعليم هو القوة التي توجه الإنسانية نحو التقدم . وأجبنا في هذا المبحث على ما أثاره البعض داخل العالم الإسلامي وخارجه عن عجز التعليم الإسلامي أمام موجة التحديث والعولمة وأنه المسئول عن إفراز نوعية من البشر غلاظ القلوب يقتلون الأبرياء ويدمرون الممتلكات ويخربون المرافق العامة . وقلنا إن الإسلام هو الدين الحق الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وإن مرد التساؤل هو غلو عند البعض وفهم خاطئ لأحكام الدين الإسلامي عند البعض الآخر .

وتناولت الدراسة في المبحث الثاني الأمن وتوطيده وبينت أن العلم والأمن والإيمان عناصر مهمة لضمان تطور أي مجتمع ورفاهية أعضائه . وبعد تعريف الأمن لغة واصطلاحاً واستعراض الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الأمن ومشتقاتها انتهينا إلى أن الله ينعم بنعمة الأمن على الذين يخافونه ويرهبونه ويطيعونه فيما أمر أو نهى فيعملون الصالحات ولا

يكرهون ولا يرتكبون المنكرات . وأوضح المبحث الاتجاهات الحديثة التي ترى أن الأمن مسئولية الجميع وأن الشرطة في كثير من دول العالم هي الجهاز الرئيسي المنوط به الحفاظ على الأمن بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المعنية وأجهزة المجتمع المدني وأفراد الشعب . ويبين المبحث قطاعات الأمن المختلفة ودور المؤسسات التعليمية وبخاصة الشرطة منها وركز المبحث على أن التثقيف الإسلامي ضرورة لتطهير الشرطة مما قد يعلق بها من شوائب . وضرب المبحث مثلاً بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التي يمتزج في برامجها التعليمية والتدريبية والبحثية الثقافة الإسلامية بقيمها السامية ومبادئها الناصعة البيضاء بالعلم الحديث وما تقدمه للبشرية من مخترعات واكتشافات وأساليب متطورة ساعدت على بناء رجل الشرطة القادر على مواجهة المجرم الذي استفاد الى أقصى حد من معطيات الحضارة وتقدم علوم الإدارة .

وبينت الدراسة في المبحث الثالث العلاقة بين التعليم والأمن وأن المطالبة بإصلاح التعليم الإسلامي تنبع من المجتمع الإسلامي من أجل إصلاح حال أمة بما صلح به أولها والرجوع إلى المبادئ والتعاليم والقيم والمفاهيم الإسلامية التي ساد بها السلف الصالح الدنيا وفتحوا بالالتزام بها أكثر بلاد العالم . بينما تأتي المطالبة بالإصلاح من الخارج من أمن الغرب والدول التي تدور في فلكه . وبين المبحث أن العالم الإسلامي يعاني من تزايد عدد الجرائم به وبخاصة جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية وجرائم الإرهاب وجرائم الفساد وجرائم الاتجار بالبشر وأن السبب في ذلك لا يمكن أن يكون التعليم الإسلامي الصحيح ، فالتعليم الإسلامي جهد بشري يخضع للاجتهاد قابل للتقويم والإصلاح ، أما القرآن فهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والسنة الصحيحة التي ثبتت عن الرسول ﷺ المنزه عن الهوى والإسلام هو دين العلم والبحث والتفكير وانتهت الدراسة إلى أن التعليم الإسلامي الصحيح يوطد الأمن إذ يغرس الإيمان في نفس متلقيه فيمنعه من ارتكاب المعاصي وتوصي الدراسة بتثقيف التعليم الإسلامي مما يعلق به من شوائب أدخلت فيه خطأ أو عمداً حتى يربى النشء والشباب على أرضية دينية إسلامية صحيحة ويؤهل لمواجهة العصر الحديث بعلومه المتطورة ومعارفه الهائلة وتقنيته الراقية وحتى نحمل الشباب من الفتاوى المضللة ودعاوى اليأس والسلبية وندفعهم إلى العمل بإخلاص فيتوطد الأمن وتعود الأمة الإسلامية كما كانت خير أمة أخرجت للناس .